عام
٢١٢٩

العدد ٩-١٠ السنة الثالثة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية
صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

الاشتراك في حيفا وفلسطين ٦٠ غرشاً مصريا

المكتبة الوطنية

الاشتراك في الخارج ٧٥ غرشاً مصريا

شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٣

القسم الاول رواية :

ا[illegible]ن

مأساة ادبية تمثيلية ذات ثلاثة فصول — بقلم ا.ث.

القسم الثاني

معرض الافلام

مطبعة الزهرة - حيفا

العدد ٩-١٠ السنة الثالثة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

الاشتراك
في حيفا وفلسطين
٦٠ غرشاً مصريا

تصدرها مرتين في الشهر موقتاً
المكتبة الوطنية

الاشتراك
في الخارج
٧٥ غرشاً مصريا

شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٣

القسم الاول رواية :

الخائن

مأساة ادبية تمثيلية ذات ثلاثة فصول — بقلم ا.ث.

القسم الثاني

معرض الاقلام

مطبعة الزهرة - حيفا

فهرس العدد

صفحة			
٥	الخائن	روايه ا . ث .	القاهرة
٢٣٣	في سبيل الاصلاح — الجمعيات		
٢٣٨	سوانح الاصلاح (قصيدة)	محمد كامل شعيب العاملي	صيدا
٢٤٠	الشباب والذكاء	فوزي بوبز	حيفا
٢٤٤	الى سيدة (قصيدة)	اسكندر الخوري البيتجالي	القدس
٢٤٥	تاريخ عكا (تابع)		
٢٤٩	وصية اب	سليم سركيس	مصر
٢٥٤	بالرفاه والبنين		
٢٥٥	في عالم الادب : مجلة الخدر . مجلة العرفان . مجلة الهلال . مجلة السيدات والرجال . النسمات		

وهنالك بعض شذرات وابيات شعرية لملء الفراغ

اقرأ العدد القادم من المجلة تجد فيه من طيب المنثور ورقيق المنظوم ومن المباحث التاريخية المفيدة ما تروق لك مطالعته .

العدد ٩-١٠ السنة الثالثة

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

المكتبة الوطنية

الاشتراك في حيفا وفلسطين ٦٠ غرشاً مصريا

الاشتراك في الخارج ٧٥ غرشاً مصريا

شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٣

القسم الاول رواية :

الخائن

مأساة ادبية تمثيلية ذات ثلاثة فصول — بقلم ا.ث.

القسم الثاني

معرض الافكار

مطبعة الزهرة - حيفا

فهرس العدد

صفحة

٥	الخائن	روايه ا . ث .	القاهرة
٢٣٣	في سبيل الاصلاح — الجمعيات		
٢٣٨	سوانح الاصلاح (قصيدة)	محمد كامل شعيب العاملي	صيدا
٢٤٠	الشباب والذكاء	فوزي يوبز	حيفا
٢٤٤	الى سيدة (قصيدة)	اسكندر الخوري البيتجالي	القدس
٢٤٥	تاريخ عكا (تابع)		
٢٤٩	وصية اب	سليم سركيس	مصر
٢٥٤	بالرفاء والبنين		
٢٥٥	في عالم الادب : مجلة الخدر . مجلة العرفان . مجلة الهلال . مجلة السيدات والرجال . النسمات		

وهنالك بعض شذرات وابيات شعرية لملء الفراغ

اقرأ العدد القادم من المجلة تجد فيه من طيب المنثور ورقيق المنظوم ومن المباحث التاريخية المفيدة ما تروق لك مطالعته .

مقدمة للناشر

هي الحلقة الرابعة من رواياتنا التمثيلية الادبية نزفها الى حضرات رؤساء المدارس المحترمين والى معاشر عشاق التمثيل الادبي الادباء النشيطين آملا ان نلقى من عطفهم واقبالهم عليها ما ينشطنا للاقدام على تقديم غيرها سداً لفراغ هم ادرى الناس به وخدمة للادب الذي وقفنا انفسنا على خدمته خاتمين بالشكر الجميم لهم ولصاحب الرواية الاديب والله المسؤول ان يجازيهم عن الادب خير جزاء

شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٣ جميل

كلمة للمعرب

يرتقي بنا مؤلف هذه الرواية الى سنة ١١٨٥ مسيحية حيث كانت البلاد التي جرت فيها هذه الحادثة فى تلك العصور المتقادمة كسائر المماك فى بدء نشأتها عبارة عن اقطاعات متعددة مستقلة عن بعضها قريب الاستقلال التام لا تجمعها الا رابطة اللغة والدين فكان ينشأ من ذلك منافسات بين الاقطاعات وتحاسد وضغائن تفضي الى سفك الدماء بينها وكثيراً ما كان الاعداء الخارجيون ينتهزون فرصة الصيد فى الماء العكر فيشبون هم انفسهم نار الحقد والفتن ويحرضون حتى الأبناء على آبائهم ليشووا سمكتهم فى الحريق كما فعلوا فى هذه الآونة التي جرت فيها هذه الحادثه والتى حاول المؤلف ان يظهرها امامكم ممثلة

وموضوع هذه المأساة هو تمرد مرّو احد ابناء ملك « قنوط » اقطاعة من ارلاندا — على ابيه وذلك بتحريض اعداء البلاد الالداء والجيران الأدنون طمعا منهم بالاستيلاء على ذلك الصقع او جعله على الاقل تحت سيطرتهم ليتمكنوا من وضع يدهم عليه فى المستقبل

وقد ضرب المؤلف صفحا عن مقدمات تلك الحرب وما اليها وبدأ في ذكر بعض ظروف من الموقعة الفاصلة فى الفصل الاول يستميل مرو اوكروك احد حاشية أبيه الملك ردريك الى حزبه ولكن

يظهر امر مرو وهو فى كوخ المزارع طوبيا فيؤسر ويقيد ثم يزج فى السجن ويوكل امر حراسته الى صاحب الكوخ طوبيا

وفي الثاني يحكم المجلس الاعلى على مرو بفقدان البصر ويناط تنفيذ الحكم بأدكرك شريكه وامين سره ومماثله فيطلق هذا سراحه ويحتالان معا على منموا ابن الملك ردريك وولي عهده فيأسرانه ويفران به من السجن فى نفق يفضى الى الجبل

وفى الفصل الثالث يشتبك القتال بين الفريقين ويغتنم مرو واوكروك الفرصة فيدخلان القصر على غرة من النفق فيأسران الملك غير ان طوبيا وولده بطريق الصغير يسدان بابى النفق من داخل ومن خارج على اتباع مرو ويفتحان باب القصر لجنود الملك فيلقى القبض على الخائنين مرو واكروك فتفقأ عينا الاول كما صدر الحكم عليه سابقا بقوة شرائع تلك العصور ويعدم الثانى

وليس فى عمل مرو شيء مستغرب وللحادثة أخوات لا تحصى فكم من ابن عقّ اباه وطالبه بالملك أو باقتسام امواله . ولم تكن هذه الحادثة مما يشوق عشاق الأدب والمغرمين بالروايات لولا ما تضمنت من جميل العواطف وشواعر الوطنية الحرة والحب الاخوى وغير ذلك من الفضائل الثمينة التى نحن فى أمسّ الحاجة اليها فى الوقت الحاضر . فهى بهذا الاعتبار خير من غيرها لانها جمعت

لذة الروايات التمثيلية وفاقت عليهن بموضوعها الوطنى المصرى فعساها تروق المطالعين والسامعين وتكون اكبر مساعد على بث روح الوطنية الحقة فى قلوب الناشئة وسائر ابناء الوطن العزيز والله الموفق الى سواء السبيل المعرب

أسماء الممثلين

ردريك اكنور	ملك قنوط
مرو الخائن	ابن ردريك البكر
منموا اكنور	« « الثانى
ماك جنلد	رئيس حرس ردريك
أوكلي	زعيم قبيلة « مابو »
ماك فردريك	زعيم « « « اتريم »
اوكروك شريك الخائن	وزعيم « « « شلفيو »
طوبيا	مزارع
بطريق	ابن طوبيا
توما وجون	راعيان

ولتر . درموط . قتال . كلار . وجنود .

وقوع الحادثة فى عاصمة قنوط سنة ١١٨٥ مسيحية

الفصل الاول

فى كوخ طوبيا

المشهد الاول

طوبيا . بطريق . نوما . جون

طوبيا وبناء عليه تقول يا بطريق ان الشهباء ليست بمريضة

بطريق اظن يا ابت انها مريضة نصف مرض ويخال لي انها ترعى نباتات رديئة سامة

طوبيا لا بأس فى ذلك ان عادت الى الصحة. لان هلاكها يسبب لنا خسارة جسيمة

جون دعنا من ذكر الشهباء والسوداء ياعم طوبيا وداوني بشيء من البطاطا لان ضفادع بطني تنقنق وعصافير جوعي تزقزق

طوبيا حبا وكرامة يافتى . كل مريئا واشرب هنيئا فان بذلك حسن الصحة وقوام القوة . وأنت يا نوما هل ترغب فى شيء منها

نوما لا ياخال جوزيت خيرا

طوبيا جوزيت خيرا جوزيت خيرا . كأن اكلنا ليس مما يستلذه ذوقك . أما الاجدر بك يا فتى ان تقتدي بغيرك . اتضرع

الى الله عزّ وجل ان يسهل لك دائما الحصول على هذا الطعام ولا بأس عليك

بطريق أبتِ . زدني منه قليلا . زادك الله حكمة وصبرا

طوبيا اليك يا بنيّ (يعطيه فيأكلون) وانت يا نوما هل تعتني بعنزاتك الصغيرة

نوما نعم يا عم طوبيا

طوبيا حسنا تفعل يا بني . وان يكن لها من العمر يومان فقط فاني اعلق عليها آمالا عظيمة

نوما اظن ان بينها واحدة هبلة

طوبيا « باندهاش » هبلة ؟ منذ ساعة كانت كلها سالمة معافاة . لا اخالك الا مضحيا منها غالبا على مذبح نهمتك .

بطريق ليس فيها ما يشحذ القابلية وهي بهذا السن

طوبيا لكل امرئ ذوقه ولا مشاحة في الالوان والاذواق

جون ان كنتم لا تكفون عن ذكر المعز والعنبزات فلن اتمكن ابدا من تناول الحساء لان نفسي تشمئز من ذكر هذه الحيوانات

طوبيا زه . زه ايها المتأنق ! اراك قد بلغت شوطا بعيدا في ميدان الحضارة حتى صارت نفسك تقزز وتشمئز لذكرى الضأن

والمعز . قل لي بربك كيف حال خرفانك وهل هي كلها في الحظيرة.

جون « باكيا » آه . . .

طوبيا هه . ما جرى . مالي اراك تثغو وتمرمر . لا يبعد عن ظني انك اضعت بعضها هذا النهار

جون « باكيا » آه . . .

طوبيا « غضبا » أجبني حالا والا عاجلتك بضربة تقصم ظهرك

بطريق أجب أجب حالا . فأن ابي ثار ثائره

طوبيا أجل وان غضبي قد بلغ اشده يا ارذل الناس . وها انك قد اضعت ست نعجات في يومين . فكم أضعت اليوم يا وجه البوم؟

جون لم يبق سوى اثنتين ولست اعلم ما هذا السر . . .

طوبيا واي سرّ .

جون ان لم اجد الشويهات . اجد جلودها

طوبيا جلودها ؟

بطريق نعم يا ابي جلودها . وهي هنا غير ان جونا لم يكن يجسر ان يفاتحك بذكرها

طوبيا وعليه فان سارقها يسرقها لبأ كلها

بطريق هكذا يظهر

توما « باكيا » وقد سرقوا مني ايضا سخلة صغيرة اليوم

طوبيا ماذا تقول ؟

بطريق هو صادق يا أبي

طوبيا سرقوا سخلة صغيرة ؟ وايها

توما تلك التي قوائمها سوداء . وا أسفي عليها

جون وسرقوا ايضاً هذا النهار اجمل كبش في قطيعي

طوبيا سرقوا سرقوا سرقوا . ومن هم هؤلاء السارقون. هل رأيتهم

بطريق انهم يستترون غاية التستر وعلى كل حال فلسنا وحدنا المسروقين هنا وجميع الرعاة يشكون من هذه الاعمال

طوبيا قد قلب لي الدهر ظهر المجن . اذ أرى نعاجي تسرق وعنازي تختلس وبقرتي الشهباء مريضة . ها قد المت بى المصائب من كل جانب .

بطريق أوليس العصاة الثائرون هم الذين يسرقون أغنامنا يا ابي

طوبيا لا ترفع صوتك يا بنى . لقد خامرنى الشك فيهم قليلا . الأ أننا لا نعلم من بملك اعناقنا غداً فتارة يكون الغالب الملك هنري واخرى رُدريك أكنور . ولربما كان فى الغد ولده صنو الثائر اليوم .

توما لاحظت ان بعض العصاة يجولون في هذه الانحاء

جون	اما انا فاظن ان هؤلاء المتمردين هم الذين يأكلون خراف ويضحكون على ذقني

طوبيا	مهما يكن ايها الاولاد من امرهم فلا تتكلموا بصوت عال فان الحيطان آذانا وان نطقتم بما يغيظ هؤلاء العصاة فانهم يثأرون منا شرّ أثار فيهرقون دم الاحياء ويحرقون عظام الأموات

بطريق	سوف نحتال على هلاكهم فنرى من يكون الغالب

طوبيا	اسمع مسكة تنبح نباحا منكراً فانظر يا بطريق ما الخبر « يخرج بطريق ثم يعود »

المشهد الثاني

السابقون . مرو « بثياب صعلوك متسول »

بطريق	ادخل ايها المسافر ادخل ولا تخف

مرو	شكرا لك ايها الملاك اللطيف

طوبيا	اجلس يا صاح اجلس . ان باب طوبيا مفتوح للجميع ويجد فيه الفقير فوق حسن الضيافة بشاشة الوجه :

بشاشة وجه المرء خير من القرى	فكيف بمن يأتي بها وهو ضاحك

« لتوما وجون » اذهبا انتما لشأنكما « يخرجان »

المشهد الثالث

طوبيا . بطريق . مرو

مرو برهنت في حسن استقبالك لي عن انك وطني صالح فاشكرك شكرا جزيلا ايها العم طوبيا

طوبيا هلم يا بطريق واحضر قليلا من البطاطا لهذا المسكين. انت تعلم يا صاح اننا نجود بالموجود ولكن لا نجود يد الا بما نجد

مرو اشكرك ياعم لكنني لا اشعر بالجوع وقد انهكني التعب وجل ما ابتغي هو أن آخذ قسما من الراحة ان أذنت لي

طوبيا حباً وكرامة ياصاح حبا وكرامة. قدم له مقعداً يا بطريق

بطريق « مقدماً مقعداً » تفضل اجلس

المشهد الرابع

السابقون . جون . توما

جون سيدي العم طوبيا . قد فقدت نعجة اخرى

طوبيا اتفقد نعجة من حظيرتي امام عيني ولا ادري بها ؟

بطريق هلم نقتفي اثر السارق

توما وما عداها ياعم . . .

طوبيا وما عداها اي شيء أيضاً ؟

توما سرق جدي صغير آخر ذلك الذي امتاز عن غيره

بسمنه وحسن شكله

طوبيا يا لشقائى وخراب بيتي . ان كانت الأمور تسير على هذا المنوال

مرو ما الخبر يا عم وماذا حلّ بكم

طوبيا واأسفاه حلّ بنا خطب جسيم وأمر فادح وعما قليل لايبقى لنا شيء نتبلغ به اذ كل ما لنا من خرفان ومعزى يسرق شيئاً فشيئاً فى هذه الناحية مأوى اللصوص وملجأ قطاعى الطرق . والسماء وما بناها ان لم أمكن السارقين المقابر لا يكن اسمي طوبيا في الزمان القابل والدابر . اذهبوا يافتيان واحسنوا الحراسة «يخرجان»

المشهد الخامس

طوبيا . مرو

مرو لعلّ فى جواركم لصوصاً يعيثون فى البلاد ويقلقون الراحة . ولبست هذه الأرجاء على ما يرام من استتباب الأمن

طوبيا ما شر من هذه البلاد الا اهلها ويصعب جداً على المرء ان يعيش فيها براحة وسلام وطمأنينة . فاللصوص يسطون علينا من كل جانب وعلاوة على ذلك فقد اصيبت بقرني الشهباء بداء عياء لم اجد له دواء

مرو الا تخاف وانت بمعزل عن الناس من أن يسطى

اليك الاشقياء .

طوبيا   وماذا يبتغي مني سفلة القوم . هذا فضلا عن ان زعيمنا ردريك اكنور البطل المغوار يدافع عني

مرو   لكنه بعيد من هنا وعلى فرض انه يفعل فهو ليس بدائم لك ايحميك

طوبيا   ان لم يكن هو فسواه

مرو   فاذاً لا تتأسف عليه ان هلك

طوبيا   لم ارد هذا .

المشهد السادس

السابقان . بطريق

بطريق   أسرع أسرع يا أبي اظن ان الشهباء قد حان حينها

طوبيا   واأسفاه . هذه بلية لم تكن بالحسبان . ها انذا مجد في اثرك يا بطريق أما انت يا صاح فاجلس مرتاحا ورجّ ايابي

بطريق   « على حدة » لعل هذا الساحر الماكر هو الذي يذبح خرافنا وعنازنا سوف اراقبه اشد المراقبه

المشهد السابع

مرو « وحده »

رجعت الى مثوى الجدود مذكراً   اجر ذيول الفقر والذل مجبرا

وأخشى عيونا راصدات تجسنى ثم بما أخفي الجفان وأضمرا
اسير الهوينا والهلاك يحفّ بي وطير الردى فوقي يرفرف منذرا
ولولا التخفي زرت سجنى مكرها وذقت به موتا زعافا واحمرا
أ أحرم ميراث الجدود لهفوة وأنبذ نبذ المشتهان فأحقرا
ويغدو أخي خصمي الألد مفضلا على فأرجى للهلاك فيؤثرا
بهذا قضى ردزيك ظلما وانه ليقضي عليه بالبوار ومادرى
لقد ثار فى الاحشاء ثائر شحنتي وقلبي له بعد الوداد تنكرا
يثور دمي فى الرأس غيظا وشنأة يثور دم الاجداد فيَّ لأثأرا
تلظى فؤادي من قلى وكراهة وصدرى عليهم بعد صفو توغرا
واصبحت أدعو الثأر والثأر منجدي أعد لهم شر المهالك موردا
ساملك هذا القطر بالسيف والقنى وأغدو على من رام ظلمي منصرا
اسود الألى راموا هلاكي وذاق وأقضي بلا لوم ضربا مؤمرا
وسكان قنوط الخصوم أذيقهم من الخسف اصنافا قاهى وتجبرا
اسوقهم سوق البهائم بالعصا وبحصد صمصامي جنى الرأس مثمرا
وأصبح وحدي مستقلا بامرني ويصفو لي العيش الذي قد تكدرا

المشهد الثامن

مرو . طوبيا

طوبيا   تبا لهم وتعسا لساعة حلوا فيها هذه الارجاء . اسوف

يسرقون جميع شويهاتي . فهل من حالة اسوأ من حالتي . هذا وزيدوا على ذلك مرض بقرتي الشهباء . (لمرو) وانت ايها المسكين أتظن ان مهنتك وهى الاستعطاء اشر من حالتي

مرو هلم نتبادل ان شئت ياعم طوبيا

طوبيا ياما احيلى ساعة يتم فيها ذلك اذ ليس ثم من خسارة . وارضى بما تقترح عن طيبة خاطر.

مرو هذا فضلا عن انك لا تذوق لذة الراحة والسلام فى هذه الانحاء اذ لا تفتأ الثورة فيها تلو الثورة

طوبيا أصبت شاكلة الصواب فنحن هنا كمن بين المطرقة والسدان وان رضي الواحد فالآخر غضبان . لا ينكر ان لنا ملكا صالحا وعادلا وحليما ولاجل ذلك يدسون الدسائس ليسقطوه

مرو ليسقطوا الملك ؟ ومن يجسر على ذلك ؟ « على حدة » هل اطلع ياترى على مقاصدي وكشفت سرائري ؟

طوبيا بعض الخونة الأشرار وقد ذاع الخبر ان مرادهم اسقاط الملك ليتبوأ العرش ولده الامين مرو

مرو (على حدة) لا بد لك من ان تكفر عما قلت يا لئيم « عال » لكن الملك متقدم فى السن وسيكون خليفته . . .

طوبيا سيكون خليفته من عقدت عليه الآمال ولده منموا

المحبوب وهو يكره اعداءنا الكره الشديد ويحب الوطن ويتفانى فى اعلاء شانه

مرو واخوه مرو ؟

طوبيا انه لا يصلح الا للصلب فهو لص شرير خائن ونذل سافل فآن من لي بمن يأتيني به فأريه من افعالي اشكالا والوانا

مرو رويدا ايها الشعب الامين فستنقض عليك صواعق غضبي « بصوت عال » أو ليس فى بلادكم ذلك الذى تبغضه البغض الشديد؟

طوبيا لا اظن . لان مليكنا أيده الله مستعد لان يستقبله خير استقبال لو شاء ان يطأ هذه الارض

مرو وهل تحبون ردريك ؟

طوبيا أجل انا نحبه وهو واجب على كل وطني . وكيف لا نحب ذلك الذي اعتقنا من ربقة العبودية فالفضل راجع اليه فى أكسابنا الحرية وبعزمه وشجاعته ازال عنا سمة العار فلم يعد علم اعدائنا يخفق على جدران قصر ملوكنا . فليحيَ الملك ردريك

مرو « على حدة » تبا لهذا الشعب الغبي الجاهل

المشهد التاسع

السابقان . بطريق . توما . جون

بطريق أبت هلمّ انظر اولئك السادات الفرسان فكأني بهم آتون الى هنا

جون وهم لابسون بزاتهم الجميلة

توما نعم وهم اجمل فرسان رأيتهم

مرو « بصوت عال » سادات وفرسان « بصوت منخفض » املهم أنصاري

طوبيا سادات وفرسان هنا في بيتي ؟ ان في ذلك لعجبا . كل يعلم ان العم طوبيا صادق الوطنية محبّ لمليكه ووطنه ويود ان يرى الاعداء مقهورين مدحورين مغلوبين ولكن لم يسبق له ان رأى بيته محط رحال القادمين من الامراء والفرسان . هاءنذا ذاهب لأرى ما امرهم « يخرج »

المشهد العاشر

السابقون ما عدا طوبيا .

مرو « على حدة » سادات وفرسان . لكنهم لا يعلمون اني هنا فاذا ليسوا بحلفائي . . . ان اطلع على مقاصدي أحبط مسعاي وخسرت كل شيء

بطريق « الرماة » لماذا يهمهم بأترى هذا الشيخ الشقي وما عساه يأتمر في نفسه . ان ظاهره يدل على خبث مقاصده وسوء نيته.

نوما أراهنك انه جاء ليتجسس احوالنا

جون صدقت يا نوما ومن لا يقول بقولك متى رأى لحيته المتلبدة ووجهه المكفهر ؟ قد جمعت فيه كل الدلائل الصادقة على بيان حاله

بطريق مهما يكن من امره فلنكونن منهُ على حذر

مرو هل انتم ذاهبون ايها الفتيان الى تسريح قطعانكم اليوم

بطريق وهل تظن ان الحمق بلغ منا مبلغا فطلق سراحها لترعى فيرتعيها حلفاء ابليس ويخطفوها

مرو ربما كان الخاطفة الذئاب

بطريق نعم ذئاب خاطفة تسير مثلك على قدميها

مرو كيف تجسر يا شقي ان تتهمني بسرقة خرفانك ؟

بطريق لم اقل انك انت السارق انما قلت ان الذئاب التي تخطفها لا تدب على قوائمها كسائر الحيوانات لكنها تسير على رجليها

مرو وهل رأيت بعضها ؟

جون أجل قد رأيت والذي رأيته منها يشبهك انم المشابهة

مرو ما هذه الا دسيسة شفعت بالنميمة والافتراء لانكم تتهمون

نعسا بريثا كسرت رجله في محاربته اعداء وطنه

بطريق « على حدة » أو ابناءه لن أسهو من مراقبتك

طرفة عين يالئيم

المشهد الحادي عشر

السابقون . طوبيا أوكلي

طوبيا « وهو داخل » سأنال اذاً هذا الشرف الرفيع

أوكلى نعم يا عم طوبيا . ان جلالة الملك تنازل ان

يزور كوخك الحقير ليكافئ غيرتك وتفانيك في سبيل الملك والوطن وها ان ولده يتقدمه آتياً الى هنا

مرو (على حدة) ردريك آت الى هنا مع أخي منحوا. ابى واخي معاً يا للفضيحة . البدار البدار والا حلّ بى البوار

طوبيا سابذل ما فى الوسع لكي استقبله استقبالا يليق بمقامه السامى . هيا يا اولاد ايتونى بأزهار لتزين الدار

اوكلي لا تزعج خاطرك عبثاً . ان الملك يكره الأبهة ويأمر بملازمة السذاجة فى مثل هذه الأيام العصيبة . « لمرو » وانت ياصاح هل يسرك ان تشاهد ملكنا المحبوب

مرو لا ريب فى أن المرء يسرّ بمشاهدة من يعرفهم

أوكلى « على حدة » هذا صوت . . . هذا صوت . . .

ان ذلك من المحال « بصوت عال » وهل تعرف ردريك ؟

مرو ومنموا

اوكلى ستتمتع برآهما الساعة . فكأني بهما قد اقبلا .

طوبيا هلم يافتيان . أعدوا هذا المكان كما يليق بملك عظيم الشان . لله يوم وحيد فى الزمان . اذ هل ممكن ياناس ان ملكنا السري وولده اللطيف البهى يشرفان كوخى الحقير بحضورها فامتع هيني برآهما . ولو لم تكن الشهباء مريضة لكنت اسعد خلق الله

المشهد الثاني عشر

السابقون . منموا

طوبيا ادخل ايها الامير الرفيع الشان . ان العم طوبيا السعيد بمشاهدته سليل ملوك الباسل فى كوخه الحقير

منموا السلام عليك ايها الوطني الصالح . اسأل الله ان يبارك بيتك هذا . قد شملني اليوم السرور لزيارتى هذا النهار بيت احد أبناء الرعية الأمناء الشجعان

مرو « على حدة » بغضاً وسحقاً لك يا من يريد ان يملك مكانى . ان الدم يثور فى وجهي

منموا ها ان ابى الملك ردريك آت الى هنا ويسره جداً ان يزور مثوى العم طوبيا الصادق الوطنية

طوبيا ان في ذلك لرفعة وشرفا عظيمين لعبدك

اوكلي هاءنذا ذاهب لاستقبال جلالته

منموا اذهب يااوكلي « لمرو » هل انت يا صاح من اتباع .

العم طوبيا

مرو لا . أنا لست من هنا

المشهد الثالث عشر

السابقون .اوكلي

اوكلى قد بلغ جلالة الملك وحاشيته فناء الدار فاين تربط الخيل

بطريق تعال أريك

منموا لنذهب جميعنا لملاقاة جلالة الملك . أقبلوا يا فتيان

وحيوا الملك ردريك

المشهد الرابع عشر

مرو « وحده »

لم لم أنشب اظافري في عنقه وهو مني على حبل الذراع وأذيقه الموت الاسود . لن نموت يا منموا الا بيدي . حاولت يا غادر ان تسلبنى الملك فسوف نرى من منا يكون الغالب . وانت يا ردريك يا ابا اكرهه الكراهية القصوى . أأنت آت الى هنا . سوف نرى ما يكون من أمرك . اما الآن فالصبر والحكمة لي خير معتصم :

لئن كان بدء الصبر مراً مذاقه　　لقد يجتنى من بعده التمر الحلو

المشهد الخامس عشر

ردريك . منوا . اوكلي . فرديك . جنلد . اكروك . بطريق
نوما . جون . ولتر . درموط . قتال . مرو . جنود .

« يدخل الجنود اولا فيقفون في اقصى الملعب — يجلس الملك على عرش معد له »

طوبيا　« يتقدم منشدا » :

يا ايها الملك الرفيع الشان　　اسلم ودم في عزة وأمان
مولى على ذا القطر بحكم عادلا　　ويذيق من ناواه كاس هوان
كم خضت غمر الحرب دون تهيب　　ورجعت منصوراً على الاقران
ببسالة وجسارة وتجلد　　دافعت مختاراً عن الأوطان
وجنيت غار النصر دون تذلل　　وكسوت مجدك حلة العرفان
مجد الأولى قهروا العدى سادوا الملا　　شادوا العلى ورقوا الى الدبران
يا من له في القلب ارفع منزل　　وله تطأطأ أروس الشجعان
وعلى الرعية قد أضاء سناؤه　　كشعاع شمس دائم اللمعان
وأهنأ بملك يا مليكي منعما　　واسلم ودم في بهجة وأمان
وليحي ردريك المليك مظفراً　　وليحي مولانا مدى الأزمان

الجميع

فليحي ردريك المليك مظفرا وليحي مولانـا مدى الأزمـان

ردريك أشكر لكم ايها الوطنيون الأمناء هذه العواطف والحمية الشماء غير انى قد شخت ووهنت قوتي ويلزم لسيف الدفاع عنكم ذراع أقوى من ذراعى وساعد أشد من ساعدي واظن ان ولدي منموا هو ضالتكم المنشودة وهو وحده قادر ان يقودكم الى ساحة الطعان

منموا ماذا تقول يا ابي ؟ لا بل يجب ان يبقى حسامك فى يمينك الى ان يدركك الاجل المحتوم . اما انا فاني حديث السن غض الاهاب . وأنوء بالحمل الذي تريد ان تلقيه على عاتقي . لكني ساعضدك فى مساعيك وامدك بكل ما لديّ من الوسائل ومشوراتك وآراؤك الصائبة تقودنى دائما الى العز والنصر .

ردريك لم يزل جوّ الامور مظلما وما بلغنى مؤخرا ينبيء بأن بعضا من المتمردين قد نشروا راية العصيان

مرو « على حدة » متمردين نشروا راية العصيان ؟ حذار حذار

الجميع متمردين نشروا راية العصيان . . .

ردريك اجل واسوء الحظ لست اعلم ما يفعلون طيّ الخفاء لاقلاق راحة العباد . غير اننا سنراقبهم أدق مراقبة وننزل بهم

صارم العقاب أيا كانوا

منموا رحماك يا أبي الا تغفر للفارين

ردريك بلى ان لم يكن هؤلاء الفارون كنودين وغامطي النعمة . اما ان كانوا ممن يتاجرون بالوطن تجارة السلع وقد نكثوا عهودهم التي ابرموها وحنثوا في الايمان التي اقسموها محافظة على اوطانهم فلاقاتان أئمة الكفر لانهم ليسوا في عيني الا جبناء خونة يستحقون ان تحل بهم اشد العقوبات

منموا وان كان يا أبت بين هؤلاء الفارين . . .

ردريك ان كان بين هؤلاء الفارين — من لا اجسر على التلفظ باسمه الآن احتراماً لاجدادنا العظماء — ان كان بينهم مرو نفسه خائنا لوطنه يحل به العقاب

منموا حنانيك يا ابت ، اعف عنه

ردريك لا رحمة ولا شفقة على من يخون وطنه . فما قولكم ايها السادة

اوكلي خائن الوطن لا يستحق ان يحيا ولكن ان تاب عما فعل توبة حقيقة ينال رحمة في عيني سيدي الملك

ردريك وأنت يا فردريك ماذا ترتئي

فردريك ليس للخائن سوى الموت أياً كان

ردريك   وانت يا اوكروك ما عندك من صائب الرأي ؟

اوكروك   عندي ايها الملك أن تعود النعجة الضالة الى الحظيرة خير من ان تهلك

منموا   رحماكم ايها السادات الاشراف جودوا بالعفو عنه

ردريك   يا عظماء المملكة وسادات العشائر . انكم تعلمون انني خلفت ابى على عرش قنوط منذ امد مديد وقد سرت على آثار اجدادي المجيدة ما استطعت حتى اليوم . ولا تجهلون اننا قد خضنا معا ساحة القتال وجنينا غار النصر . وها ان اعداءنا الذين طردناهم من مملكتنا لا يجسرون على الرجوع اليها بفضل ابطالنا البسلاء . اما الآن فقد مستني يد الشيخوخة غير ان لي من محبة الوطن والتجلد على الاعداء ما يدفعني الى استجابة متمناكم فأبقى في مقدمتكم لأقودكم الى ساحة النصر.

لم يكن من عدو لنا فى غابر الزمان سوى الذين عرفتموهم . اما اليوم فأمامنا أحد ابناء الوطن وسليل ملوككم الذى انحاز الى اكبر اعدائنا . انى اقمت عليكم ملكا وانتم لا تريدون ان يبقى ولدي منموا الباسل الامين وحده مذكيا نار الهيجاء فبناء عليه امتشق الحسام ثانية واقسم بتربة اجدادي العظام والقديس المعظم شفيعنا ان اصلى الاعداء نار حامية وانكل بالمتمردين الآثام تنكيلا شديدا عاجلا .

الجميع ليحي الملك ردريك اكنور . ليحي الوطن .

منموا ابت الكريم . ساسير معك جنبا الى جنب فى هذه الحرب مدافعا عن الوطن المحبوب . وسوف نكون من الظافرين باذن الله .

ردريك احسنت يابنى . ان وفاءك بعهود الوطن لبلسم لجروحى في شيخوختي . وخصوصا كلما خطر في بالي أن احد اولادي خائن أما انت يا ابنى الحبيب فانى اباركك .

منموا رحماك يا أبت اغفر له

ردريك انى اباركك يا ولدي وستكون موضوع مسرتى وتعزيتى فى شيخوختى . ومجد اسرتنا اما هو . . .

منموا أبت اعف عنه

ردريك أما هو فقد خان الوطن ولذلك ألعنه .

مرو « على حدة » وأنا أيضاً ألعنك

ردريك لنعد ايها السادة الى القصر ونتأهب للقتال : وأنت يا طوبيا كن معتصما بحبل الوفاء وبعهود الوطن والملك

طوبيا نعم يا مولاي الملك ساكون وفياً . وان قلب الدهر لسيدي الملك لا سمح الله ظهر المجن يجدنى من آمن عبيده واشدهم غيرة على مصلحته

ردريك اشكرك يا طوبيا وغاية ما أغناه لك هو ان تكون سعيدا

طوبيا ساحفظ لهذه الزيارة يا سيدي الملك ذكراً في اعماق قلبي واني لسعيد ولاسعد الناس ولكنت أيضاً أوفر سعادة مما ذكرت لو لم تكن الشهباء مريضة

ردريك الشهباء ؟

طوبيا نعم يا مولاي بقرتي الشهباء

ردريك لا بأس ان كانت مريضة فاستعض عنها بواحدة من ماشيتي وقد وهبتكها

طوبيا شكراً لسيدي الملك والف شكر

منموا وقد بلغني يا أبت من هؤلاء الصبيان ان الثائرين نهبوا مواشي العم طوبيا المسكين

ردريك وكيف ذلك أأكيد ما اسمعه يا طوبيا

طوبيا لم يتعود مولاي الخبر الا النطق بالصدق . ان خرافي وعنازي قد سرقت بأجمعها

منموا وهل تعرف من يسرقها ؟

طوبيا . لا وا أسفي عليها

ردريك وانتم يا فتيان هل شاهدتم السارقين

بطريق اظن انهم من العصاة . يا مولاي

جون نعم وثيابهم الرثة تفصح عن امرهم

بطاريق وهم يشبهون اشد الشبه هذا الشيخ المتسول

ردريك . هذا الشيخ المتسول ؟ أولست من اتباع طوبيا

مرو لا . يا ذا الجلالة

ردريك احياء لذكر زيارتي هذا المكان آذنت لك ان

تأتي متسولا الى القصر فيكرم مثواك

مرو اشكر جلالتك جزيل الشكر . سوف آتي

منمو ا « بصوت منخفض للاولاد » تيقظوا وراقبوا اللصوص

ومتى رأيتموهم قد اقبلوا فتعالوا الى القصر واعلموني بأمرهم

بطريق سمعا وطاعة ياسيدي الامير

ردريك حان رجوعنا الى المثوى اما انت ياطوبيا فلا تنس

البقرة وسيعطى لك فوقها بضعة عشر خروفا هدية لك من ملكك

طوبيا ليعش مولاي الملك . ان جلالتك غمرتني بالمعروف

ولا يسعني الا أن اقدم لسيدي جزيل الشكر « يخرجون وفيما هم

منصرفون يتقدم مرو من اوكروك ويخاطبه همسا »

مرو « بصوت منخفض » هلم يا اوكروك هلم وافني فان لي

شيئا اقوله لك

اوكروك « متأثرا ومضطربا » ساوافيك عما قليل « يخاطب

بطريق منموا بصوت منخفض »

منموا أحسنت يا بطريق . راقبه اشد المراقبة ثم جئ ونبهني عند الاقتضاء .

بطريق سمعاً وطاعة يا مولاي « يخرجون كلهم ما عدا مرو »

المشهد السادس عشر

مرو « وحده » غضبان . يكون بطريق مختبئا فيسمع شيئا ثم ينصرف »

مرو آه . لا . لم تخنى أذناي قد سمعت اللعنة اللعنة الساقطة من فم والدي :

أأكون ملعونا يسير مشرداً يطوي الفيافي مشنهاناً يطرد
وأهيم كالحيران يبغي ملجـأ واخي الامين على وثير يرقد
أيسودني ادنى الخلائق منموا فاذوق كاسات الشقاء ويسعد
لا . لا . فهذي الحال لن ارضى بها سأريه من حنقي لظى تتوقد
سيرى الذي يغدو المسوّد والذي يلقى الحتوف مكبلا لا يحمد
ردريك قد منيت نفسك باطلا لا لست تملك وائلا لا يبعد
بشر لنفسك عن قريب تجتني والمرء ما زرعت يداه سيحصد
سأذيقك الموت الزعاف بفيصلي فتزور لحدك مبسلا واجد
أبنـاء اوطـاني رفعتم بالدعا صوتا وددت لوانكم لم تصعدوا
لا تركنوا للدهر فهو مخـاتـل سيزور ردريك الثرى فاسوّد

اذ ذاك اسمع منكم ما اشتهى « فليحي مرو ملكنا المستأسد »
ها ان اوكروك أقبل عائداً فيه الود وعزمه أستنجد
قد كان لي في الضيق خير مساعد واليوم اضحى خير شهم يعضد

المشهد السابع عشر

مرو . اوكروك

مرو هل تتذكر يا اوكروك ابن رد ريك البكر

اوكروك صه ايها المتسول . وان كنت عارفاً بما تكن القلوب فتكلم عما في قلبي

مرو اقرأ مكتوبا على صفحات قلبك أنك كنت فيما مضى تحب مرو هذا محبة الأخ لأخيه واما الآن فانك تتأسف على ابتعاده عنك .

اوكروك اصبت شاكلة الصواب واني لم ازل على وداده

مرو أو ليس متمرداً

اوكروك لربما غير انه لم يزل صديقي

مرو لم يزل صديقك . او ترغب ان تراه ؟

اوكروك اشدّ الرغبة

مرو وان بلغ ذلك مسامع رددريك انزل بك أشدّ النكال

اكروك لم أحاول مطلقا ان اخفي صداقتي لمرو . فاحب

ان اراه ذليكن مهما كان

مرو يا حبذا الصداقة صداقتك . هاءنذا يا اوكروك فهل انت مسرور . اليك عنى اينها الاسمال البالية « ينزع اسماله الرثة فيطرحها ويظهر بثياب فارس »

اوكروك . « متعجبا » ماذا أرى ؟ أ انت هنا وقد ظهرت امام ابيك ؟ ما هذه الجسارة أو تسعى الى حتفك بظلفك ؟

مرو ينبغي لك ان تعود حالا الى القصر لتبدد غياهب الشك . اما أنا فاني مدعو اليه وسألبي الدعوة . هل انت مستعد أن تسير معي يداً بيد وتعضدني في الكفاح ؟

اوكروك انا معك في الحياة وفى المات « يتصافحان »

مرو كم جنديا تحت امرتك

اوكرك قبيلة شافيو بامرها ويبلغ عددها خمسمائة مقاتل.

مرو ما شاء الله . نعم المدد . ساعلمك بخطتي عن قريب ومهما كلفنا الأمر يجب ان نأسر ردريك

اوكروك واخوك ؟

مرو سوف اقتص منه بهذا الخنجر

اوكروك سماع . كأنى بوقع اقدام

مرو الهرب الهرب بك اولى . الى الملتقى .

المشهد الثامن عشر

مرو « وحده »

صفا لي الجو بعد الكرب متصلا   وبان نجم سعودي بعد ما افلا
سوف أزور بلاط الملك تكذبة   ولن اريد سواء العرش لي جملا
ردريك مهلا فلا اخشاك محتربا   كم في صفوفك لي مستنجداً بطلا
هيا قليل نرى الاقدار تسعفني   وانت تغدو اسيفا يطالب الاجلا

المشهد التاسع عشر

مرو . طوبيا

طوبيا   من ذا أرى أفي اليقظة انا ام في المنام . هذا الشيخ المتسول في بزة السادات وهذه اسماله هنا . فما معنى هذا ؟

مرو   معنى هذا ياعم طوبيا انك لست في بيتك هنا

طوبيا   لست في بيتي ؟ سوف نرى في هذا ايها السيد الظريف

مرو   ان السيد الظريف عازم على ايلاج هذا الخنجر في حنجرتك ياشيخي ان صحت او سمعت منك أدنى صوت

طوبيا   لم يزل ردريك قريبا من هنا فيعود ليدافع عني

مرو   اذهب في اثره لعنة الله عليك وعليه واعلم انه لم يعد ملكا منذ اليوم بل انا الملك

طوبيا   يا ذلنا وهذا الملك القبيح

مرو سوف نرى من أفعال هذا الملك القبيح ما يقف له شعر بدنك ياأثيم

طوبيا واراك عازما على تبوء عرش ملكك في بيتي . يا بئس ما سولته لك نفسك . مهلا وانظف المكان بلمحة بصر « يأخذ مكنسة »

مرو ان خطوت خطوة قتلتك

طوبيا هاتان خطوتان . قد فهمت الآن ووقفت على سريرتك . انك من المتمردين ويلذ لي ان ادافع قليلا عن ردريك والوطن المحبوب

مرو « يهجم عليهم ويصرعه » مهلا أيها الافعى . سترى من فعلي ما يرضيك وينسيك ماضيك

طوبيا « صارخا » الغوث ... المدد ... الي ...

مرو هلا تسكت يا اثيم « يربطه ويسدفاه »

المشهد العشرون

مرو . منوا . بطريق . جنود

منوا احيطوا بالمسكن يا جنود

مرو من ذا اسمع ؟

بطريق قد اوثق ابي . أف له من اثيم فاجر . لا مناص له اليوم

منموا باسم الملك آمرك ان تسلم سلاحك

مرو واي ملك ؟

منموا سلم تسلم والا حاق بك الهلاك

مرو لا اسلم أبداً فافعل ما بدا لك

منموا ولكن هذا الصوت . . .

مرو هذا الصوت صوت اخيك المتمرد .

منموا هذا انت يا مرو . أنت اخي الحبيب الذي احببته كثيراً فيما مضى ولن ازال احبه . ها أنت ذا الان اسيري . فارجوك يا اخي واستحلفك بكل ما هو عزيز لديك ان تستعطف أبانا نادماً ونعود الى مسكننا . اربأ بنفسك واعدل عن خطتك هذه . قد استغواك اصدقاء أشرار خائنون فجنحت اليهم وكان الاجدر بك الا تفارقنا . آه لو تعلم ما نالنا من الحزن والاسى لغيابك . عد عد الى ما بيننا فيعود السرور الى قصرنا القديم . انك لم تخن وطنك الذي تحبه من صميم الفؤاد . وستخلف ابانا على عرش أجدادنا الكرام عاجلا او آجلا . استحلفك يا أخي باسم اعز الناس اليك واحبهم لديك ان نرجع .

مرو ان أرجع الى قصر الذي لعنني ؟ أبداً

منموا سوف يباركك يا اخي ويحبك من صميم فؤاده

مرو لا لا انه لمنى وسيحرمني من ميراثه لنفقتك

منموا سيكون لك الملك بعد أبينا فانت أحق به

مرو أجل . أجل . انا أحق به منك بيد انه أعطى لك

« متنمراً » تناء عنى . أغرب عن عينى والا قتلتك . لست اعدك منذ الآن فصاعداً أخا لي . بل خصما أود ان اسحقه كما يسحق الزجاج . أغرب عنى قلت لك والا قتلتك .

منموا لا . لا الوذ بالفرار . بل أريد ان أترجاك . . .

مرو لا نريد ان تنجو بنفسك فمت اذن « يهجم عليه ويهم بطعنه بخنجره فيدخل ردريك ويمسك يده حالا »

المشهد الحادي والعشرون

السابقان . ردريك . أوكلى . فردريك . اوكروك . جنود

ردريك أنظرت الى ما آلت اليه حالك يا قاتل اخيه . الم يكفك السعى فى تسليم أبيك ووطنك الى الاعداء فاضفت الى ذلك محاولة قتل أخيك . سينزل بك عقاب القتلة الاشرار الخائنين . وانى اعلن على رؤوس الأشهاد وامام هؤلاء السادة زعماء العشائر ان مرو اوكنور قد حرم جميع حقوقه المدنية ولست اعده منذ اليوم ولداً لي وسيعاقب معاقبة المتمردين والقتلة المجرمين وهو خاضع

بحسب الشرائع السنية لمحاكمة مجلس الاشراف وزعماء القبائل فقيدوه بالسلاسل وقودوه الى اعمق السجون

منموا رحماك أبتاه أشفق على شبابه

ردريك لا شفقة ولا رحمة للعدل . وانت يا بطاريق الفق الامين سأجزل لك المكافأة لأنك اطلعتنا على دخيلة هذا الأثيم وعما كان يدسه في الخفاء فانقذت الوطن بحذقك ونباهتك من ملمات عظيمة : ولذلك جعلتك في مصاف غلماني وسيكون ابوك ورفقاؤك الصغار معك في القصر . . . ولكن . . . من أرى ؟ طوبيا مقيداً مكموم الفم . هلموا الى اغاثته « تحل قيوده » من فعل بك هذه الفعال

طوبيا هذا اللئيم . آه لو تمكنت . . . ها هو ذا أسير . .

نعما فسلم به كل الي يا مولاي أمر حراسته فاكون نعم الحارس

ردريك قد فعلت وجعلتك محافظاً على سجون المملكة جمعاء

طوبيا ونعم المحافظة . حقاً لو لا مرض بقرتي الشهباء لكنت أسعد من تحت القبة الزرقاء .

ردريك هبوا بنا جميعاً الى القصر . أكل أليك يا اوكروك المحافظة على السجين « يخرجون ما عدا مرو واوكروك طوبيا مختبيء »

المشهد الثاني والعشرون

مرو « مقبداً » . أكروك . طوبيا « مختبئاً »

اوكروك ما كان اقل تبصرك في عملك هذا . لقد ضعفت أملي وضاع كل تعبنا سدى . ومهما يكن فانتبه الى الكلمة الاخيرة مما أبعث به اليك .

مرو حسن وهذا كاف . لكنني لم ازل شديد الثقة بحسن طالعي فابذل ما في وسعك كي نوصل الي هذه الأحلام . وكن وجنودك على حذر . واعلم ان لدي ثمانمائة جندي مختبئين في هذه الارجاء . فكن مستعداً لمحاصرة القصر والاستيلاء عليه عند الاقتضاء . لم يزل مجال العمل رحبا . ولدي خطة ساطلعك عليها « يخرجان »

طوبيا « بارزاً من مخبئه » وانا لدي خطة اخرى وسنرى أيهما الفضلى « يخرج »

ينزل الستار

الفصل الثاني

« يمثل الملعب سجنا مظلماً تحت الارض فيه مرو مقيداً »

المشهد الاول

مرو

أغنية عدد (١)

ضاق صدري عيل صبري ساء أمري في السجون
من يواسي ما اقاسي من أناس ظالمين

خاب سعيي ساء رعيي حان نعيي ما العمل
أين قصري اين نصري اين فخري والخول

ما جنودي ووجودي في قيودي يا ترى
هل جفوني ونسوني فسقوني السهرا

أين مجدي ساء جدي خنت عهدي أو كروك
ام تفدي عهد ودي من تعدّ بالملوك

(١) لحن ان يوماً غاب اسيادي . أو ما يقاربه من الالحان الشجية المحزنة .

المشهد الثاني

مرو . طوبيا

طوبيا ها . ها . أرى ان عجاجتك قد ركدت الآن يا صاح . وخمدت نار ثائرك . فلا تتعجب لان هذه حالة الدنيا « والدهر دولاب على الناس دائر »

مرو اليك عني يا كوكب الشوم . ووجه البوم . اغرب عني

طوبيا لا . لا . يا صاح . انا هنا وان ازال هنا ما طاب لي ذلك

مرو لربما اضطررت الى المكوث فى السجن أكثر مما ترغب

طوبيا سامكث هنا ما شئت وطاب لي المكوث . اما انت فلا تستطيع ان تفعل ما أفعل

مرو دعني وشأني يا أدنى الأنام

طوبيا ادنى الأنام ؟ هلا تعلم أن هذا اللقب يليق بك اكثر مما يليق بى . أو غاب عن ذهنك انك كممت فمي وشددت وثاقي امس كاحد اللصوص . واعلم أنني ترقيت منذ البارحة وارتفعتُ رتبة

مرو بئست الرتبة رتبتك

طوبيا مهما كانت رتبتي وضيعة فلن ازال ارفع منك وان

تكن انت من سلالة الملوك . لأني حارسك وسجانك ما لم اضطر الى مداواة بقرتي الشهباء المريضة

مرو لاشك عندي ان بقرتك الشهباء خير منك ايها الهمّ الفاني

طوبيا بالصدق نطقت يا صاح لأن الشهباء اذا بيعت يدفع بثمنها اكثر مما يدفع بثمني أنا وعنك وليس في قولك دليل على اني لا افضلك ومهما يكن فاني سيدك الآن

مرو اخرس يا لئيم . ولن ازعج خاطري بالجواب على ماتثرثر.

طوبيا او تظن اني اجد لذة في محادثة شرير اثيم خائن نظيرك انك لا تريد ان تجاوبني فحسنا تفعل . وهاءنذا منصرف قبل ان اعلمك بما اوصاني ان ابلغك اياه السيد اوكروك ولا بأس عليّ

مرو اوكروك وبما اوصاك

طوبيا ماذا اسمع ؟ كأني به يتكلم الآن منذ هنيهة امتنع عن الكلام والآن انطلق لسانه أنعم به من مداعب

مرو عجل يا مكثار . بم أوصاك أوكروك

طوبيا بم اوصاني ؟ لا . لن اقول لك منه شيئاً . ولن اريد ان اخاطبك . بالكيل الذي تكيلون يه يكال لكم ويزاد .

مرو تكلم يا بارد بم اوصاك

طوبيا بم اوصاني . ليس من وراء وصيته اهمية كبرى ولا

تعلق عليها فائدة عظمى

مرو قل يا عم طوبيا ولا بأس عليك فبذلك توليني معروفا جزيلا

طوبيا هل اوليتني معروفا جزيلا أمس لما ربطت يدي ورجلي كما يربط الطفل بالقماط ؟

مرو « على حدة » لأرينك لحماً باصراً ولا كوينك كية المظلوم يا لئيم

طوبيا لا حيلة لي في كتم ما اوصاني به اوكروك لأن سيدي منهوا امرني إلا اناكدك فافعل ذلك حبا به فقط

مرو افعل ذلك حبا بمن شئت ولكن عجل .

طوبيا اوصاني ان ابلغك سلامه وانه يومل ان تسير صحتك سيراً حسنا . والان حان الوقت فاضطر الى مغادرتك لكي اعتني ببقرتي المريضة « يخرج »

مرو استأصل الله عرقات هذا اللئيم . كم اذاني بيرادته سوف اجاريه على فعله هذا — ولكن ما معنى قول اوكروك : انه يؤمل ان تسير صحتك سيرا حسنا — « يفكر » تذكرت الان . كان قد قال لي : « انتبه الى الكلمة الاخيرة مما ابعث به اليك » فاذا تسير امورنا سيرا حسنا وهذه غاية مشتهاي . . . « يسمع حركة » من المقبل يا ترى ؟

المشهد الثالث

مرو . منموا .

منموا   هل يروق لك يا اخي ان اتمتع قليلا بمحادثتك ؟

مرو   « بغضب » اغرب عنى ولا تلقبنى بأخيك لأنى اعدك خصما لي وعدوي الألد

منموا   ما ذنبي اليك لاستحق ان اعامل بمثل هذه الصرامة . بيد انى احبك وأرغب فى نجاتك وأنت لا تقابلني الا بالجفاء

مرو   يشق على ان أرى ذلك الذي سلبنى حقوقي وناب منابى في بيت اجدادي

منموا   اخضع ولا تمار وتب عما جنته يداك تمد اليك حقوقك واتنازل لك عنها بطيبة خاطر .

مرو   لا حاجة الى تنازلك عنها لأنى ساستولي عليها بالقوة

منموا   اخمد نار غضبك يا مرو واعلم ان أبانا آت الى هنا ولسوء الحظ سيرافقه سادات العشائر فيؤلفون ديوانا عرفيا لمحاكمتك

مرو   ليأتوا وهاءنذا انتظرهم بقدم ثابتة

منموا   توخ الحكمة والتعقل واياك والتهور فى الجواب لأنى اريد ان ادافع عنك واستحث شفقتهم عليك

مرو   لا احتاج الى مدافعتك ولا الى شفقة احد

منموا « يسمع ضجة » ما هذه الضجة . هل آن اجتماع مجلس الشورى ؟

المشهد الرابع

السابقان . طوبيا

طوبيا لم يحدث مكروه فى غيابى . جئت انثبت قفل الباب لانى رأيت على مقربة من هنا متشردين عصاة

مرو « على حدة » متشردين عصاة ؟ وهل انكشف امرهم يا ترى ؟

منموا كيف خرجت من القصر . أو لم تعلم ان الملك نهى عن ذلك

طوبيا ربما يكون قد نهاكم انتم عن ذلك يا مولاي أما انا طوبيا فلا . لأن جلالته يعلم ان الشهباء مريضة ولا بد لى من مداواتها

منموا تقول انك شاهدت متشردين عصاة على مقربة من هنا

طوبيا نعم يا سيدي قد عرفتهم رغما عن تنكرهم

منموا وهل تعرضوا لك

طوبيا لم ادعهم يفعلون لانى مذ شعرت بوجودهم قفلت راجعاً ففي مثل هذه الظروف خلاص النفس أولى من احراز الفلس

منموا من الحكمة ان اعلم ابى عاجلا بذلك واذا اقتضى

الأمر ان نحارب فلا شيء أحلى لدينا من امتشاق الحسام وخوض ساحة القتال دفاعا عن الوطن . ولن أخشى الآن ان فعلت أن اقاتل أخي ولبس امامى الا عصاة اشقياء سأريهم من فعالي ما يملأ قلوبهم فرقا . لا تبرح من هنا يا عم طوبيا . وتيقظ غاية التيقظ « يخرج »

طوبيا كن آمن السرب يا مولاي « مشيراً الى مرو » ان هاجمنا الاعداء فليس من مذنب سواه « يخرج »

المشهد الخامس

مرو

تباً لهذا الوطني المتعصب وتعساً له ولبقرته المشؤمة . فسوف يقف بحجنها على مقاصدنا ويطلع على خطتنا . وعلى ما أرى فليس ثم من داع لقطع الرجاء

المشهد السادس

مرو . طوبيا

طوبيا « حذار . ها ان الملك وحاشيته آتون الى هنا . ولست اعلم ما الداعي الى ازعاجهم فانت لا تستحق هذه الزيارة

المشهد السابع

مرو « وحده »

لا ريب عندي انهم آتون لمحاكمتي . . . هل يكون اوكروك

معهم يا ترى وماذا يفعل حينئذ

المشهد الثامن

ردريك . منموا . أوكلى . اوكروك . فردريك . جلاد . غلمان . طوبيا

بطاريق جلالة الملك « يدخل الملك بأبهة وجلال مع حرسه وغلمانه يحملون شعاره »

ردريك احضر الينا المتهم يا اوكلى

اوكلى «لمرو» تقدم بين يدي مجلس الشوري

ردريك

لديكم ايها السادات عاص أثيم ضل عن نهج القوام
خؤون قد تمرغ في المعاصي ودنس صيت أجداد كرام
وأسلم للعدى وطنا عزيزاً وحاول قتل منموا الهمام
فليس يجوز اشفاق عليه وان يك نجل سادات عظام
وليس لخائن في الشرع عذر يبرر اثمه عند الأنام
ليظهر مظهر الانصاف فيه فيغدو عبرة القوم اللئام
أطوبيا تقدم أخبرنا بما شاهدت فيه من ملام

طوبيا أطال الله بقاء مولاي الملك . كنت أمس في بيتي اتناول طعام العشاء وأنا افتكر فيما يسرق من خرفاني وعنازي ويعرض بقرتي الشهباء مفتشا لها من دواء . واذ ذاك طرق الباب هذا

البليد وطلب الضيافة مني بالحاح شديد فلم يسعني الا اجابة طلبه شفقة عليه لا حباً به . ورائك ايها الملك المطاع . لو عرفت ما انطوى عليه من سوء السلوك وقبح الطباع . لما فتحت له بابي واستقبلته كاحد أصحابي

ردريك الم تطلع على شيء من دسائسه ؟

طوبيا لا يا مولاي

ردريك من الذي اكتشف على سريرته

بطريق عاش مولاي الملك . أنا هو .

طوبيا أنت ؟

بطريق نعم انا : شككت في امره . فوددت الاطلاع على سره . وخيل اليّ انه سارق خرفاننا لما شاهدته في دارنا . وعلى وجهه امارات الخبث والدهاء . فاطلعت جونا ونوما على افكاري

طوبيا يا للغليقة ، انت رأيت هذا الخبيث في دارك واطلعت جونا ونوما على افكارك . انت يا خبيث يا رديء . كيف كان ذلك ولم تكن حاضراً

سيموا لا . بل كان حاضراً يا عم طوبيا .

بطريق انت تعلم جيداً يا سيدي اني كنت حاضراً

طوبيا ان ما اعرفه جيداً هو انه لم يكن في البيت من

أحد سوى ولدي بطريق وجون وتوما. اما انت يامتمجرف فلم اشاهدك

بطريق ولكن يا ابى انت تعلم اني انا بطريق ولدك

طوبيا «متعجبا» انت بطريق ولدي؟ يا للعجب. وانى لك هذه الثياب الجميلة؟

بطريق جاد عليّ بها الامير حفظه الله من فضله كما جاد على جون وتوما وها هما ذان

طوبيا شكراً لك ايها الملك الكريم والف شكر

ردريك كفى ... هيا يا بطريق. واصل حديثك وتوخ الايجاز

بطريق سمعته يقول انه سيكون غداً ملك هذه البلاد فيصبح وهو اليوم زعيم العصاة السيد المطلق. وحينئذ أنبئت واعلمت سيدي الامير منموا فجئتم والقيتم القبض عليه

ردريك حسناً فعلت ... انكم تعلمون ايها السادات التهمة الملقاة عليه فأبرزوا الحكم وتذكروا ان المجرم الذي امامكم ليس بولدي ولكنه وطنى خائن أثيم يسعى فى تسليم الوطن الى الاعداء

منموا أيسمح سيدي الملك لأخ ان يشفع بأخيه

ردريك سمعنا الدعوى وكل يعرف التهمة. فتكلم.

منموا رحماكم ايها السادة رحماكم ارفقوا به واشفقوا عليه

ردريك تكلم يا اوكلى:

اوكلي أطال الله بقاء مولاي الملك :

لقد علمت قبائلنا بأني اذا ما خان اقوام وفيت
أعزّ مكارم ان رمت امراً تحيق به المهالك ما انتهيت
نبيل النفس محمود المساعي لثار النصر فى الهيجا جنيت
وكم جاهدت قدما فى حروب سعرت الطعن فيها واصطليت
تساوي حب أوطاني بقلبي وفتكي بالعدوّ كما هويت
ولم اعدل يميناً او يساراً عن النهج القويم بما أتيت

ردريك

علمت مسبقا علما يقينا بأنك اشجع الأبطال فينا
واوفاهم واحفظهم لملك فلم تخن العهود ولن تخونا
وقد علمت قبائلنا جميعا بانك كنت صنديداً أمينا
بسالتك الشهيرة لا تسامى وعزمك لن يخور ولن يلينا
ورأيك يستضاء به اذا ما عزمنا ان ندين المجرمينا
فماذا ترتئي عجل برأي ينير معالم القضا لدينا

اوكلي

لقد نصت شرائعنا صريحاً على تأديب جرم الخائنينا
فتفقأ اعين الخوان فقأ ومرو خائن شرعا ودينا

ردريك اوضحت وابنت وبالصواب تكلمت وانت

يا فردريك اعرب عما يمليه العدل وحب الوطن عليك

فرديك تكلم اوكلى باسم الجميع فليعامل المجرم بحسب ما تقتضيه الشرائع

ردريك وانت يا جنلد ماذا ترتئى

جنلد يعامل الخائن بمقتضى الشرائع عبرة للرهبة والوازع

ردريك وانت يااوكروك ماذا ترى

اوكروك أرى نفس ما يراه هؤلاء السادات الكرام

ردريك أو تختار العقاب الذي اختاروه ؟

اوكروك أجل . وهذا ما تسنه الشرائع ويطلبه العدل والنظام

ردريك فبناء عليه ستحرم يا مرو . ذلك النظر الذي خولته لتعمل الخير فاستعملته لارتكاب الجرائم والتمرغ فى حمأة المآثم . هذا ما ارتآه هؤلاء السادة ويطلبه العدل ويقتضيه حب الوطن . وسيحل بك ما تستحق من الشر فلا تعود تنظر الى هذا القصر مسقط راس اجدادك العظام . وأود من صميم الفؤاد ان يجعلك هذا العقاب الصارم وطنياً صالحاً ووفياً لوطنك ولربك

منموا حنانيك يا أبت . لا تصم أذنيك عن سماع صوتى فاشفق عليه وجد بالعفو عن فقأ عينيه .

ردريك صه يا ولدي فان كلامك هذا ليفتت كبدي .

غير ان الوطن لأعلى من ان يخضع لاقدس الودات . فهيهات
لما تطالبه هيهات

منموا سوف يندم ويكفر عن زلته . فيغدو وطنيا باراً
بقومه وأسرته .

ردريك كفى يا بنى فلا تزد فى الآمي . لم يبق ايها السادات
سوى أن تختاروا من ينفذ الحكم . وهو منوط باوكروك احدثكم هذا

اوكروك انا طوع البنان لمولاي الملك

ردريك يجب ان ينفذ الحكم هذا المساء

اوكروك سيحل به ما شاء مولاي

ردريك أما انتم أيها الأمراء والفرسان فهلمّ نتأهب لردع
هؤلاء العصاة الاشقياء الذين هاموا فى اودية الضلال والاغواء واطلقوا
لانفسهم عنان الهوى فقادهم الى اسوار مدينتنا الردى . انتم ايها
السادة نخبة شعب قنوط من ذوي البسالة والاقدام والنجدة . ولا
يخامرنى في وطنيتكم ريب ولا تعترضني فيها شبهة . ولذلك القى
الوطن في ايديكم زمام أموره ووكل الى رأيكم امر الدفاع عنه وعن
مصيره . فكونوا كلكم يداً واحدة وقلباً واحداً لناقى جموع العدى
ونسقيهم كاس الردى . ولن نكف عن القتال حتى يخضع جميع
هؤلاء العصاة المتمردين الأنذال أو ننزل بهم اشد النكال هلم ندافع

عن أرض الوطن الميمون فنطهرها من الاعداء او نذوق كاس المنون .

كلهم ليحيي الملك رودريك اكنور . وليحي الوطن حراً

على ممر الدهور

أغنية عدد (٢)

هبوا بنـا نلقى العدى ونسقهم كـاس الردى
حتى متى نلحى صدى طـال المدى سنوا المدى

حرّ الصلى عذب لنـا ان نـالنـا أوج السنـا
نار الوغى ضرب القنى طعن العدى لنا هنـا

« يخرجون »

طوبيا « لمرو » والان كيف انت وما قبل فيك ؟ « يخرج »

المشهد التاسع

مرو . اوكروك

مرو ها قد حكم عليّ بفقد البصر . وانت انت يا اوكروك صديقي الحميم مكلفا بتنفيذ هذا الحكم الجائر

اكروك لا . لم يدر ذلك فى خلدي قط ولم ينازعنى فى صداقتك شك دقيقة واحدة رغما عن مهالأتك اعدائى على

اوكروك فعلت ذلك تعمية لمسالك الظن وتعمية لمعالم الريب .

مرو   حسنا فعلت . وعلام أنت عازم الآن ؟

اوكروك   على انقاذك مهما كلفني الامر

مرو   بورك فيك فانك صديق يضيق بمدحه الثناء العريض. وكيف يتسنى لك ذلك هل احضرت الي اسمال المتسول

اوكروك   نعم لكنها لا تجديك نفعاً

مرو   ومن يعلم ؟

اوكروك   « مقدما البقجة » ها هي ذه

مرو   اشكرك جزيل الشكر

اوكروك   كانى بوقع اقدام . . .

المشهد العاشر

السابقان . طوبيا

طوبيا   هل أنفذ الحكم ؟ كنت تهزأ يا صاح بالعم طوبيا لكنه سيتمتع باذن الله مدة طويلة بنور الشمس بعد ان تكون حرمت هذه اللذة

مرو   سنرى . . .

طوبيا   سنرى ؟ هذا مما لا سبيل لك اليه . فسأرى ذلك انا اما انت فلا .

اوكروك   اليك عنا قليلا يا طوبيا

طوبيا امرك مطاع يا مولاي ولكن حذاريك ان يفلت هذا الشقي من يديك انه قادر على امساكنا معاً

اوكروك لا تستشعر روعا . لا تخف .

طوبيا ها انني ذاهب لارى كيف حال بقرتي الشهباء وساعود بعد قليل لاشاهد نجاح العملية

اوكروك على الطائر الميمون

طوبيا أتحتاج الى مساعدتي

اوكروك لا لا . فالنجاء النجاء

طوبيا الى الملتقى اذاً « يخرج »

المشهد الحادي عشر

مرو . اوكروك

مرو والان اعلمني بما أضمرت

اوكروك اكتشفت على نفق تحت هذا السجن يؤدي الى الجبال المجاورة . وها ان جنودي مرابطون عند منفذه ولا بد من ان يكون له باب في هذا السجن فلنبحث عنه

مرو ولكن من لي بفك قيودي ؟

اوكروك معي مفتاحها .

مرو عجل بالافراج عني

اوكروك ها قد فعلت « تسقط سلاسله و يفتش عن علامة تهديه الى الباب المنشود »

مرو العجل العجل . لحسن طالعنا ذهب العم طوبيا لتفقد شؤون بقرته المشؤومة لا اعاده الله الينا سالما وليس لدينا الوقت الكافي للرجوع .

اوكروك لا يقلقن خاطرك ها قد وجدت ضالتنا المنشودة فهذا عبارة عن باب يؤدي الى دهليز ولكن من يكفل لنا انه غير معروف

مرو ما من احد يعرفه

اوكروك فاذاً البدار البدار

مرو على رسلك لم يأت ذلك بعد . ولست الجأ الى الفرار وحدي وفي ذلك خسارة جسيمة . وقد آن لي ان اضع خطتي موضع التنفيذ

اوكروك وما هي خطتك

مرو لا بد لي من الاثار تماماً . اما ردريك فلا مرد لاسقاطه عن العرش وقبل ان أفعل ينبغي لي ان اشل يده اليمنى فاحرمه من مساعدة اخي منموا .

اكروك وكيف تفعل

مرو اخطف منموا

اوكروك تروم مراماً مستحيلا . فاختطافه أمر يقصر عنه باعك

مرو لا بل هو على حبل الذراع . سابعث اليه واستقدمه

بحجة أني اريد ان احادثه ثم تستحضر لى زجاجة خمر وثلاثة

أقداح فتسكب على غرة ما فى هذه الزجاجة في قدحه

اكروك أساتالصنيع ان شئت ان تسممه وفي عملك هذا

نجر علينا عاراً لا يمحى ابدا وان عرف ذلك جنودنا أو توهموه فقط

انقلبوا علينا وحيل بيننا وبين ما نؤمل .

مرو اسأت فهم مرادي . لست عازما على تسميمه. انما فى

هذه الزجاجة مخدر يأخذ متناوله سبات عميق لا ينتبه منه الا بعد

ساعات فنتمكن من ان نمضى به الى حيث نكون ويصبح كرهن

نفتدي به انفسنا ان اضطررنا الى ذلك

اوكروك ان كان الأمر على هذه الصورة فلا بأس ولكن

العمل في استقدامه

مرو خذ على عاتقك هذه المسؤولية

اوكروك لا سبيل الى مبارحة هذا المكان فان خطوت خطوة

يتهافت الجميع الى القاء الاسئلة علي ليعرفوا ان كنت نفذت الحكم

مرو كأنى بوقع اقدام . قيدنى ثانية

المشهد الثاني العاشر

السابقان و بطريق

بطريق   ألبس ابي هنا

اوكروك   لا يا فتى . انه ذهب يتفقد شؤون الشهباء

بطريق   على شرط ان لا تكون المت به ملمة

اوكروك   كن مطمئن البال . لا خوف عليه

مرو   قل لي يافتى هل صادفت منهوا أخيرا

بطريق   نعم قد شاهدته منذ هنيهة وعلى وجهه سيماء الحزن

مرو   ولماذا

بطريق   لربما يفكر فيك ياسيدي

مرو   يفكر في ? لعله . وهل يمكنك ان تبلغه ان اخاه يود

ان يراه قبل ان يفقد البصر .

بطريق   على الراس والعين . وأعلم يقينا انه سيسر لهذا

الخبر سرورا عظيما

مرو   اسرع خطاك واعلمه بذلك « يخرج »

المشهد الثالث عشر

مرو . اوكروك

مرو   وانت يا اوكروك احضر حالا قليلا من الخمر وثلاثة

أقداح البك الزجاجة لا تخطىء القدح الاوسط

اوكروك فهمت هاءنذا ذاهب وساعود

المشهد الرابع عشر

مرو « وحده »

مرو سانمتع عما قليل بنور الحرية . واغدو ملك قنوط والذي قيدني بهذه السلاسل يقيد بها بدوره . وجميع الذين حكموا علي بفقدان البصر سيحيق بهم ما دبروه لهلاكي و انصدر المحكمة التي تدينهم وانفذ بهم ما اصدروه بحقي من الاحكام الجائرة وسنرى اذ ذاك يا رد ريك من ينسخ صبح رجائه ظلمات القنوط وتذل له أعراف الاماني فيجلس على عرش قنوط .

المشهد الخامس عشر

مرو . اوكروك منموا

اوكروك البك المطلوب . حذارها ان منموا مقبل

منموا هاءنذا أقبلت ملبيا دعوتك أيها الأخ الحبيب . وانى لسعيد بمشاهدتك . الا ان الحكم الصادر عليك يجرح فؤادي . وكيف تفقد النور هاتان العينان اللتان طالما أحببت ان امتع ناظري برؤيتهما وانا صغير هل تتذكر كل الايام السالفة يا اخى

مرو دع عنك هذه الافكار المؤلمة ولننس جميل الماضى كيلا

نتذكر الا في الحاضر

منموا   الا ان الماضي عذب تذكره وكم جنينا أثمار السعادة ونحن في اول نشأتنا غضا الحداثة غريضا الصباء . الا تلذك الذكرى

مرو   رغبت في ان اشاهدك يا اخي لاودعك

منموا   ان تودعني ؟ فما أمر هذه الكلمة واثقلها على سمعي واشدّ وقعها في نفسي . وا اسفاه لو كنت املك حلا او ربطا . أو قبض لي ان انوب منابك .

مرو   أفضل ما قسم لي من النصيب على ما خصصت به لان نصيبي سعيت وراءه واستحققته وعلي ان احتمل تبعته .

منموا   ولكن ما رأيك في امر خلاصك

مرو   لا رأي لي

منموا   رحماك يا اوكروك فتش عن طريقة ينجو بها اخي

اوكروك   ان ذلك لرابع المستحيلات ايها الامير

منموا   استحلفك بكل عزيز لديك ان تفعل فبذلك نجعلني اقابل جميل صنعك بمزيد الشكر واثني عليه ثناء الزهر على القطر .

اوكروك   لا سبيل الى ما تطلب . لأن الأشراف ابرزوا حكمهم ولا مرد لما فات

منموا   هل انفصمت عرى آمالي وأيقنت باليأس مما اطلب

فبحال بيني و بين نجاة اخى من مخالب الموت ؟

مرو اعرنى سمعك يا عزيزي ان أحرم مرآك فسابقى الى جانبك وتكون دليلى الامين فتقودنى فى هذه الشعاب حيث كنا نسير فرحين

منموا لا ريب يا اخى ان عينيّ ستنوبان عن عينيك فترى بعينى ارض الوطن المجيد وان اعيش بعد ذلك الا لك مكرسا حياتى لسعادة اخ تعس تغيرله الدهر .

مرو أحسنت يا حبيب أخيك ولم اكن لا نتظر منك اكثر مما أبنت وقد اسأت اليك فى الماضى لكننى نادم على ما فات وانت خليق بالصفح عن الجرائم والهفوات

منموا « مسروراً » دعنا من ذكر هذه المؤلمات . فان سروري لعظيم برجوع صداقتنا الى مجراها القديم

ومر قد الهب العطش ضلوعى . فهل لديك شيء يشرب يا اوكروك

اوكروك هو ذا شيء من الخمر تفضل

مرو « لمنموا » وانت ياعزيزي الا تشرب

منموا لست اشعر بالعطش فلا حاجة بى الى الشرب

مرو قبل ان تظلم عيناي يسرنى ان اشرب مرة اخيرة

مع اخي العزيز

منموا   انى افعل ما شئت اكراما لخاطرك

مرو   ايتنا بثلاثة اقداح يا اوكروك

اوكروك   نعم مولاي

مرو   ثبت عندي أنك صفحت عنى يا عزيزي فهل لك ان تستميح لى العفو من والدي

منموا   افعل وكرامة . ان ابانا المحبوب يعزك كثيراً وما اشد ما تكون سعادته متى رأى ولده البكر عائدا اليه تائبا هاءنذا صائر اليه لأطلب هذا العفو . .

مرو   اشرب عزيزي نخب توطيد اركان المحبة بيننا «يشربون»

منموا   نخبك يا اخى ونخب التوفيق بيننا « يشربون »

اوكروك   اروم زيادة

مرو   جزيت خيرا اكتفيت . ها قدحان وقت العمل الآن

منموا   الا سبيل الى تلافى هذا الشر

اوكروك   لا ولو سمع ابوك ما نطقت به امدك مجرما يعمل على خراب الوطن

منموا   لا يكون ذلك ابداً

مرو   متى ابرز الاشراف حكما لا بد من تنفيذه

منموا ان هذا لعين الحقيقة . ولكن ما ذا حصل لي وبمَ اشعر؟ كأن قد بدت في اجفاني فترة الكرى

مرو لعله نوعك مزاج عليك قد طرا

منموا قد رنق النوم في عيني ترنيقا

مرو اجلس هنا يا عزيزي سيزول ذلك عن قريب

منموا قد غلبني النعاس — ما هذه الحالة؟ — لم أرتو بعد من مشاهدتك ومحادثتك يا مرو وها انني عاجز عن قهر سلطان النوم؛ أخي ، أخي ، « ينام »

مرو سراع الى العمل هلم ننزله في النفق

اوكروك مهلا لأتحقق ان كان جنودي مستعدين ام لا « يفتح باب النفق » هل انتم هنا؟ « يجاوبه صوت » نعم ، العجل العجل . اسرع يامرو في العمل « يمسكان منموا ويشرعان في انزاله في النفق »

مرو كأني بوقع خطى السرعة المسرعة ،

المشهد السادس عشر

السابقان وطوبيا

طوبيا لا ريب في ان العملية قد تمت . . اما انا فقد تفقدت شؤون بقرتي الشهباء فهي والحمد لله على ما كانت عليه . . . ولكن

أنتما ماذا تفعلان هنا وماذا يعني هذا الباب ؟

مرو « يترك منموا ويسرع الى طوبيا » اصمت والا حاق بك الهلاك .

طوبيا يا للصوص . . . يا للقتلة الأشرار . قد فتكا بالامير منموا وشرعا فى دفنه . . خسئتما ايها اللصان الشقيان . ما أبعد ما تؤملان

مرو الي يا اوكروك . أنجدني لنقيد هذا الاثيم « يترك اوكروك منموا ويساعد مرو فيقيدان طوبيا ويلفانه بأسمال المستعطى »

اوكروك والآن بدار بدار قبل احباط المسعى وحلول البوار « ينزلان من النفق فيدخل بطريق »

المشهد السابع عشر

السابقان بطريق

بطريق أبى إين انت . . . ما معنى هذا . . . يهرب السجين وأشاهد منموا كالميت . ما هذا السر يا ابى « يتململ ويشير الى باب النفق »

هاءنذا مسرع فى اثرهم فاراقبهم واخبر الملك بامرهم ولكن يجب على ان انقذك مما انت فيه . مهلا وانادي من يغيثنا « يفتح الباب وينادي » الغوث الغوث ، المدد المدد ؛ « ثم يخرج من باب النفق »

المشهد الثامن عشر

اوكلي . طوبيا « مقيداً »

اوكلى ما الخبر؟ الم طوبيا مقيد والسجن خال . المدد

المدد «ثم يسرع فيفك طوبيا»

طوبيا أف لمولاء اللصوص الاشقياء . قد ربطوني كما يربط

الطفل في القماط للمرة الثانية لكنني سأثأر منهم شر اثئار

اوكلى واين هم الآن؟

طوبيا اين هم ؟ في جهنم الحمراء حيث ذهبوا اليها من هذا

الثقب « يفتش فيجد باب النفق »

اوكلى أمن هذا الباب ؟

طوبيا نعم من هنا

المشهد التاسع عشر

السابقان . ردريك . فردريك . جند

ردريك ما الخبر ؟ وما الذي حدث ؟ اين المتمرد ؟

طوبيا قد . . . قد . . . قد اوثقني هو وصديقه اوكروك ثم

فرا هاربين

اوكلي قد لاذا بالفرار مجتازين بهذه الحفرة

ردريك فردريك ايتني باسرع من البرق ببعض الجنود

طوبيا وقد اقتادا الامير منموا

ردريك منموا؟ هذا خبر تستك له الآذان . أذلك الوفي الامين متمرد خوّان. هذا امر لا يعقل ان يكون على هذه الصورة ولا اصدق ما تقول .

طوبيا ولا انا اصدق . لأن الامير منموا كان شاحب اللون كاسف الوجه يخال الناظر انه . . .

ردريك عجل يخال الناظر انه . . .

طوبيا لعل ذلك مما يغم مولاي الملك سماعه

ردريك عجل . . .

طوبيا يخال الناظر اليه انه جثة هامدة

ردريك ويك ولدي جثة هامدة . ولدي الحبيب وافاه الحمام . يا لتعاستي وشقائي . شلت يمين القتلة الاشرار الذين تجاسروا ان يمدوا اليك يدا اثيمة يا عزيزي منموا

أوكلي ليس في ما قاله طوبيا العلم اليقين يا مولاي ويحتمل أن يكون مجروحا فقط

ردريك هلم نقتفي آثارهم ونفني من الارض ذكرهم

المشهد العشرون

السابقون فردريك . جنود

ردريك اليك اكل يافردريك أمر التفتيش عن ولدي منهوا ادخل بجنودك في هذا النفق وثأر الهاربين وعد الي بهما في قيد الحياة او ميتين . وانت يا اوكلي اتبعني لنجس الانحاء المجاورة لعلنا نهتدي الى آثارهم . — « يدخل فردريك وجنوده في النفق ويخرج ردريك واوكلي الى القصر فيبقى طوبيا وحده »

المشهد الحادي والعشرون

طوبيا

تتابعت على النوائب وتراكمت الشدائد في يوم واحد ويخيل الي انى مأجن فى القريب العاجل . لم يبق من قطيعي سوى ثلاث شويهات . قد آلت حالى الى الهلاك والخراب . هذه خطة اعدائى أما انا فقد كان لى خطة ايضا . ولو كنت هنا لما تجاسر هؤلاء الاشرار ان يلجأوا الى الفرار ويشوشوا الافكار . فاذا اصل كل البلاء هو مرض بقرتى الشهباء

يـنزل الستار

« تتمة الرواية فى العدد القادم »

معرض الأقلام

في سبيل الاصلاح

الجمعيات

« على اثر صدور عدد شهر تشرين الاول من الزهرة انتدب صاحب المجلة للخطابة في النادي الكاثوليكي ، فرأى خير ما يطرقه في بحثه موضوع „ الجمعيات „ خصوصا والحاجة اليوم قصوى اليها منظمة قائمة بواجبها قياما يبشرنا معه باتحاد عام قريب قال : »

اخواني

ان من طالع منكم العدد الاخير من الزهرة ليذكر لو ذكرته المقال المنشور في صدر معرض اقلامه تحت عنوان « الاتحاد العام » واقترحي فيه بانشاء هيئة جمعيات عامة مؤلفة من مندوبين مفوضين من سائر جمعيات المدينة لتكون نواة الوحدة وتكون باتفاق اعضائها الاتحاد المنشود ، ويذكر ايضا انني اشترطت لامكان ايجاد هذه هذه الهيئة ضرورة ان تصالح كل طائفة امورها وتنظم صفوفها بتشكيل

هيئات خصوصية يطلق عليها الاسم الذي نريده ، كومسيونا او جمعية او ناديا ؛ وتكون ممثلة الطائفة تمثيلا يخولها معه التكلم باسمها والسعي في سبيل خيرها . واني الان تتميما للفائدة والموضوع رأيت ان احدثكم من هذه الهيئات الخصوصية التي اطلق عليها انا اسم « الجمعيات » وعن الحالة التي يجب ان تكون عليها. فارعوني سمعكم قليلا والله الموفق.

الجمعية نسبة الى الجمع مصدر جمع ، أي ألف وضمّ ؛ وتطلق على جماعة من الناس يجتمعون متفقين لاجل مقصد معين ، وضدها التفرقة . وعندي انه لا يصح فيها حقيقة هذا المعنى ؛ الا اذا كانت الثقة متبادلة بين الافراد المؤلفين هذه الجمعية ، والذين نسميهم اعضاءها ؛ فيشعر الواحد بثقة عظيمة نحو زميله ، كما أنه يؤكد مثلها له عنده ، وان الاثنين بل والجميع عاملون بكل ما عندهم من مقدرة ودراية وخبرة ، على الوصول الى الغاية التي أسست الجمعية لاجلها ، من اصلاح عمراني ، او تقدم ادبي ، او رفعة شان ومجد ، الى غير ذلك من الغايات الشريفة ، التي ترمي اليها الجمعيات عادة.

وحتى تكون هذه الثقة متينة في القلوب اول ما يشترط على الانسان المندمج في سلك الجمعية ان يضحي كل مصلحة خاصة على مذبح المصلحة العامة فيعرف انه فيها مجبر بالخدمة المطلوبة منه لمجرد القيام بالواجب فقط ، وليس للظهور على الغير ؛ او لاكتساب

جاه، او لتعزيز مركز، او لفت الانظار اليه طمعا بكرسيّ ينزع اليها وعندما ينالها يتربع عليها بكل ما عنده من ابهة وعظمة، راميا وراء ظهره الواجب وما يطلبه منه. يشترط على الانسان ان يكون خالي كل غرض شخصي في ارائه، نزيها في معاملاته، مجتهدا لان يزيد رغبة الافراد في التقرب من الجمعية الموكول اليه امر ادارتها، غير مسبب لهم نفورا او بعدا، كأن يستعمل مركزه لتسخيرهم بامر هم غير مضطرين اليه، لولا الخجل او الخوف منه، او لظلمهم في قضية جعل هو محكما عليها، او لتقاضي اجرة في مسألة يطالب منه بحق الثقة الموضوعة به، القيام بها مجانا، وبالاجمال يشترط عليه ان يعرف واجبه معرفة تامة فيقوم به قياما لا يترك معه للانتقاد مجالا. وهكذا متى روعيت هذه الشروط من كل عضو كانت الثقة به فردا وبالاعضاء عموما متينة جدا وكثر عدد المنتمين الى جمعيتهم، والمؤيدين آراءهم والمثبتين قراراتهم، وقويت بذلك كلمتهم؛ وكان لرنتها صدى تنحني له الرؤوس هيبة ووقارا.

اما واجب اعضاء كل جمعية، وخصوصا الاعضاء الموكول اليهم امر ادارتها، فاوله واهمه، ان يكونوا يداً واحدة للمحافظة على غاية الجمعية التي جعلوا على رأسها وما الغاية في الجمعيات عموما وعلى الخصوص الجمعيات الطائفية؛ الا الوصول بالطائفة الى اقصى

ما يمكن من رفعة وتقدم ونجـاح . ولا وصول الى ذلك الا بالمحافظة الدقيقة على قوانين الجمعية ، وتوالي الاجتماعات والعمل فيها على اصلاح كل خلل ، وعلى تلافي كل نقص ، وعلى الاهتمام بضم شمل المبتعدين عن حظيرة الطائفة ، والنظر في اسباب ابتعادهم وتعيين هيئة داخلية تكفي اعضاء الجمعية او قل ابناء الطائفة مؤونة الالتجاء الى المحاكم ، فيما لو وقع بينهم لا سمح الله نفور فتوفر عليهم مصاريف يمكن انفاقها بما هو انفع . وكذلك على كل ما يعرض عليهم من المشاريع ، وعلى البحث في كل امر يرون ان من مصلحة الطائفة البحث فيه ، والتفتيش عن الوسائط وايجادها للنهوض بالطائفة وايصالها الى المستوى الذي يريدونه لها .

وكما اننا نطالب الجمعيات واعضاءهـا الاداريين بمثل هذه الشروط ، نلفت انظار باقي الافراد الى ان من واجبهم ايضا ، ان يضعوا ثقتهم في محلها ، فلا ينتخبوا الا من يعرفون انه اهل للقيام بالعبء الثقيل المزمع ان يلقى على عاتقه ، من واجبهم ان لا ينظروا الى زيد لانه غني ، او عمر لانه وجيه ، وآخر لانه كثير الكلام يخاف لسانه الجميع ، اوغيره لانه يمت اليهم بذات القربى ، او او الى ما هنالك مما لا يخفى على ذي بصيرة . . . فبمثل هذه النظريات في اسناد المراكز لا تقوم قائمة طائفة ؛ وبمثل هذه التخصيصات في

ادارة الطوائف والجمعيات لا تصلح حال الجماعات . . الا فلينظر الجميع بعين مجردة نزيهة خالية من كل غاية شخصية ، الى من يعرفون فيه الكفاءة لاتمام الشروط المفروضة عليه ، يعرفون انه يخدمهم الخدمة الحقيقية الصادقة لوجه الله ؛ يعرفون انه لا يتطلب جاها على ظهرهم وان الجاه والمركز والمكانة الكبيرة فى القلوب واحترام الناس له تأتيه طوعا لاستحقاقه ومقدرته فلا حاجة به الى السعى وراءها ، وانه اذا عجز يوما او انس من نفسه عجزا عن القيام بواجبه ، يترك كرسيه بطيبة خاطر ، لينوب عنه من يمكنه الخدمة بهمة ونشاط ؛ من يلبى دوما داعى الواجب اذا دعاه فيسعى اليه بقلب طافح آمالا .

وهكذا متى عرفوا اين يضعون ثقتهم ، وحسن انتقاؤهم لمن هم اهل الثقة ، وجب عليهم ان يؤمنوا على اقوال هؤلاء المنتخبين ، وينزلوا عند مقرراتهم ، ويعملوا بما يطلبون منهم عمله للوصول الى ما يسعون وراءه .

هذه هى الجمعيات التي نريدها ، وهذه هي الحالة التي يجب ان تكون عليها الجمعيات فى بلادنا . ومتى كانت هذه شروطها وهذه صفات اعضائها ، سهل الاصلاح والاصلاح ضروري فى ايامنا الحاضرة . لا بدّ من اصلاح ايها القوم وبالاصلاح يتم الاتحاد . فالى الاصلاح الى الاتحاد يا ابناء البلاد

سوانح الاصلاح

الى كم يثير الشرق حقد واضغان … ويثمر افك في الانام وبهتان
وحتى م نلوي الجيد عن طلب العلا … وينتابنا جهل عظيم وخسران
انألف اضرام الشقاق ولم يقل … بتأييد هذا الداء دين وايمان
ونطلب ان تنمو البلاد ولم يقم … بما دون انهاض العزائم عمران
ومن عجب ان لا نبيت بعزلة … عن الدين فيما لم يجيء فيه اديان
وان نرض من كأس الفصاحة نهلة … كما التذ بالصهباء والخمر سكران
اجل فاتنا ان الوفاق نتيجة … لعلم صحيح قد سمت منه اركان
انحسب احداث الشقاق نعلة … بنيل الاماني وهي جهل ونقصان
ونجهل ان الدين لله وحده … وأن ليس غير الله للخلق ديان
فما علة يجدي النزاع وجله … كلام وقول لم يؤيده برهان
وما الدين الا حكمة ومحجة … وشرع وقانون وهدي وتبيان
وليس من الانصاف حسبان مصلح … كذي فتنة هذا وذلك انسان
واعراضنا عن نيل كل فضيلة … وسعي به جيد التعاضد يزدان
واهمالنا العلم الصحيح تطلبا … لنفع لأن النفع للغرقتان
وان امرءا حرا يروم لغيره … كما هو يهوى والبقية صبيان
فما بالنا نسعى وكل لنفسه … وبعض بنا للبعض صل وثعبان
وما بين من يسعى الى الخلق سعيه … الى نفسه والضد في الأمر شتان

فان لم نفق من كبوة الجهل صبوة لنزع شقاق ليس برضاه كسلان
وقد ظل هذا شأننا وهو زائغ فلا مجد يرجى بعد ذاك ولا شان
الى السعي ابناء البلاد فانه لكم خير بنيان اذا انقض بنيان
الى المجد ابناء البلاد فانه الم ان فشا داء التباعد معوان
على ان من الى مقالبد صعبه لكف الجفا مسماه ذل وخذلان

صيدا محمد كامل شعيب العاملي

الادب

لا تكافىء السفيه على سفهه بمثله فانك ان فعلت قضيت له على نفسك واصبحت شريكه فى الخلة التى تزعم انك تنقمها عليه ، فان كنت لا بدَّ منتقما فليكن مثالك مثل الأحنف بن قيس اذ جاءه رجل قد جعل له بعض الناس جعلا على ان يغضبه فما زال يسبه ويشتمه ويلح فى ذلك الحاحا محرجا والأحنف ساكت لا يقول شيئا حتى ضاق بالرجل امره فانقلب الى قومه باكيا نادبا يأكل اصبعه اكلا ويقول والله ما منعك عني الا هواني عليه

الشقاء

السبب في شقاء الانسان انه دائما يزهد فى سعادة يومه ويلهو عنها بما يتطلع اليه من سعادة غده ، فاذا جاء غده اعتقد ان امسه كان خيراً من يومه ، فهو لا ينفك شقيا فى حاضره وماضيه

الشباب والذكاء

من خطاب فاه به الاديب الرقيق صاحب التوقيع

في النادي الكاثوليكي بعد مقدمة لطيفة

من المقرر الثابت انه اذا اقترن الذكاء مع الشباب وقادهما العقل كانا ولا ريب عاملين حقيقيين لا تنكر منافعهما الجمة ونتائجهما الحسنة والشباب زهرة العمر وقوة معنوية اذا استقامت وتضامنت مع الذكاء وقوة الارادة لا يقف في سبيلها عوارض وموانع البتة .

وهي عندي كنهر قوي ينحدر من الجبال الى الاودية والسهول بقوة اتحاد عناصره وتضامنها التي تولد فيه قوة الحركة الدائمة فيواصل جريانه هذا الى المكان المقصود ونهايته المقررة فيستقر عندها ويرتاح. واما اذا فقد الشباب الذكاء او اذا لم يقترن مع قوة الارادة او اذا سار كل منهم في طريق بعيدة عن الاخرى ، كان كالنهر الذي ينبع من مصدر منحط كثير التشعب والالتواء فتتفرق منه تلك القوة المعنوية والحركة الدائمة ويجري بارض قاحلة جرداء فتضعف طبيعته وتتلاشى قوى عناصره لتفرقها وعدم اتحادها فتبتلع الارض قسما منه والقسم الاخر يتبخر بحرارة الشمس فتكون نتيجته ونهايته التلاشي والعدم

قلت ان الشباب كالنهر القوي فان كانت تربة هذا النهر جيدة اي الشباب سليما نشيطا قويا اثمر وانتج وان كانت تلك التربة قاحلة

كان عقيما ولا يعقم الشباب الزاهر الا فساد الاخلاق والعشرة الرديئة ولا يزيله ويجففه الا الامراض الخبيثة القتالة التي تذهب برونقه ونضارته وتمتص دماءه التي هي كالبخار يدفع قوى هذه الحياة العملية الى اعلى قمم المجد والعلاء.

فكم من الاغصان الرطبة ذبلت وجفت قبل الاوان وامتصت مياهها مساوئ الاخلاق

فاي نفع يرتجى من ذكاء متوقد اذا كان الجسم مريضا سقيما معرضا لاهواء النفس والنفس امارة بالسوء واى نتيجة يرتجيها الوطن من شبيبته اذا كانت تربة تلك الشبيبة قاحلة جرداء . واي حالة هي حالة الهيئة الاجتماعية اذا كانت اركانها التي هي الشبيبة ضعيفة واهية القوى منحلة العرى .

لا اوجه كلامي الى الشبان عموماً بدون استثناء فانه يوجد كثير من الشباب السليم الذكي من ينشأ كالنهر العذب من مصدر عال ووسط راق فيجري بخطة مستقيمة ومسلك حسن في اراض خصبة وحدائق غناء فيرويها وينعشها ويفيد ويستفيد ويصل الى النهاية الاخيرة بزهاء وصفاء .

هذا ما اعنيه بالشباب والذكاء فاذا اقترن الذكاء مع الشباب السليم سارا بقوة الارادة في هذه الحياة العملية سيراً حسناً مشكوراً

الى الغاية المقصودة والنهاية المحدودة بسلام وهناء وتاريخ مفيد ومجيد للحياة ايها الاخوان الاعزاء ثلاث مراتب متتابعة حقيقية الشباب وقرنه والكهولة وبطئها والشيخوخة وضعفها وهى النهاية المحدودة لهذا الهيكل البشري . ان نتيجة كل عمل ومشروع نهايته . فاذا كان بدء هذه الحياة وهى الشباب مقروناً بالذكاء ومرتبطاً بالعقل كانت هذه البداية ولا غرو مقدمة ظاهرة ودليلا واضحاً وشاهد عيان لحسن النهاية والآخرة الصالحة واعنى بها الشيخوخة التى هي آخر مرحلة من هذه الحياة العملية .

فاذا نظرنا الى هذه النهاية الصالحة انها نتيجة البداية الحسنة . كما انه بقاعدة اللغة ان المبتدا يرفع الخبر . ثبت لدينا ان الشباب السليم اذا قارنه الذكاء كان المعول الاساسي لحفظ هذا الكيان البشري الى نهايته المقررة .

هذا والموضوع شاسع واسع فتحاشياً من ان يستحوذ عليكم الملل والضجر اختصر ما امكن بالاسهاب والتبيان واذكر باختصار كلا او بعضا من واجبات الشباب والذكاء في هذه الحياة ومناهجها الى حسن المستقبل ورغائب الانسان الذي اساسه تنازع البقاء والى الوجهة الادبية التي قاعدتها حسن السلوك والصدق والوفاء والامانة بالمعاملة والى مكارم الاخلاق وعنوانها التودد والشكر ومعرفة الجميل واللطف

والدعة وخفة الروح والذوق السليم .

والى الوجهة الاقتصادية ونتائجها والعلم وفوائده والاختبار الحسن وغايته والعشرة الصالحة ومنافعها والهمة والاقدام والاعتماد على النفس وانماء الثروة بالمسعى الحسن . والى الاتحاد والتضامن اللذين يولدان القوة . والى الثبات والاجتهاد ورأس كل هذا التدين والورع .

خاتماً كلماتي بالدعاء لهذا النادي الكريم بسعة الانتشار والازدهار ولرئيسه وهيئة ادارته ومؤسسيه واعضائه ومشتركيه الكرام .

والكل من أمه ويؤمه وسعى له ويسعى اليه كل خير ونجاح وتوفيق وفلاح . بمنه وكرمه

حيفا فوزي بويز

ملء الفراغ

دعا أكثم بن صيفي أولاده عند موته . فاستدعى اضمامة من السهام . فتقدم الى كل واحد منهم أن يكسرها . فلم يقدر أحد على كسرها . ثم بددها فتقدم اليهم أن يكسروها . فاستسهلوا كسرها . فقال : كونوا مجتمعين ليعجز من ناوأكم عن كسركم كعجزكم عن كسرها مجتمعة . فانكم ان تفرقتم سهل كسركم وأنشد .

كونوا جميعاً يا بنيّ اذا اعترى خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى القداح اذا اجتمعن تكسراً واذا افترقن تكسرت أفرادا

الى سيدة

هلا نسيت الحب ما بيننا انسيه يا هند ولا تذكريه
أنت ستنسينه أما أنا فلا فقط بالله لا تنكريه

**

الروض لما ضمنا ظله والبدر في غمامه شاهدان
والصبح لما ضمنا ليله كلاهما بسرنا باحثان
والنجم لما مسنا طله يومئذ عن حبنا مفصحان
ونحن أدري فيه من غيرنا فكيف جربت بأن تستريه
ألم تخوني في الهوى عهدنا مذ رحت تهوين الذي أزدريه

**

ليهنأ الكل بمن قد أحب وليغفر الله لك السيئات
وليلهم الشبان طرق الادب وليهد من ضلّ من السيدات
لا خير في حسن بنات العرب أن كنّ لا يملكن حسن الصفات
فانسي أيا هند الذي بيننا انسيه يا هند ولا تذكريه
ولا تعودي تذكرين اسمنا واستغفري من ربك استغفريه

القدس

اسكندر الخوري البيتجالي

تاريخ عكا (تابع)

في ربيع سنة ١١٩٠ وقد ابل السلطان صلاح الدين من مرضه ترك الخروبة وعاد الى القتال وقد جاء اخوه العادل من مصر لنجدته على رأس جيش كبير ونشبت معارك جديدة اشترك فيها جميع الجيوش الصليبية والاسلامية وكانت خسارة الصليبيين عظيمة جدا بعد ان كادوا يحرزون نصرا مبينا .

ثم جاءت نجدة مؤلفة من فرنساويين وايطاليين بقيادة الكونت دي شامبان فتراجع صلاح الدين امامها وحوصرت المدينة وكانت القلاع المتحركة والمنجنيقات ترسل قذائفها وحممها الى الاسوار فتفعل فيها فعلها ونيران المدينة تقابلها باشد هولا منها فتفتك بالمهاجمين الفتك الذريع ولم تكن النجدات الكثيرة المنضمة على الدوام الى الصليبيين لتفت بعضد حامية المدينة او لتضعف من قوتها بل كانت واقفة امام المحاربين وقفة جبار عنيد هازئة بهم و بكثرة عديدهم

ثم لحق بجيوش الصليبيين المرض والجوع وحام طائر المنون فوق صفوفهم فلبى نداه عدد كبير من الجنود حتى قدرت الخسائر اليومية بثلاثمئة ميت ، كل هذا وشيطان الطمع لا يزال يلعب في صدورهم وكان الخصام فيما بينهم دائما على ما كانوا يغنمونه من الاعداء في ربيع سنة ١١٩١ جاء الملك فيليب (ملك فرنسا) وتبعه

ريكاردوس قلب الاسد (الانكليزي) بعد ان احتل قبرص وجددوا الحصار على المدينة

معارك دموية نشبت حول عكا وكانت الجيوش تستميت فى سبيل غايتها العرب من جهة محافظة على المدينة الحصينة والصليبيون طمعا باحتلالها وهى باب فتوحاتهم ومحط آمالهم .

في ١٢ تموز من ذات السنة بعد حصار مدة سنتين قبض الله النصر للصليبيين فسقطت المدينة بين ايديهم وخفقت اعلامهم فوق اسوارها وقد وعد سكانها بارجاع الى المنتصرين خشبة الصليب المقدس مع ١٦٠٠ اسير ودفع غرامة تبلغ قيمتها ٢٠٠٠٠٠ ذهب

وصلت عكا بعد ذلك الى اسمى درجة من المجد وعاد اليها الذين نزحوا عنها من المسيحيين وشيدت فيها الكنائس والاديرة وكثر عدد الامراء والسادة وأضحت المدينة التي يشار اليها بالبنان لجمالها وعظمتها وجاهها حتى وصل عدد سكانها الى ١٨٠ الف نسمة وفتحت الطرق بينها وبين القاصرة ويافا وابيحت لها التجارة مع سائر الجهات وقد وكل امر الدفاع عنها الى فرسان القديس يوحنا واخذت اسمهم (St. Jean D'Acre)

بقيت تحت امرة الصليبيين بموجب الهدنة بينهم وبين السلطان صلاح الدين المعقودة في ٥ ايلول سنة ١١٩٣ لمدة ثلاث سنوات وثمانية

اشهر على ان تكون مدن الساحل وضواحيها (يافا وقيسارية وارسوف وعكا وحيفا) وكذلك نصف اللد والرملة بحكم الصليبيين وان تبقى عسقلان خرابا . وان يؤذن المسيحيين بزيارة القدس التي بقيت تحت امرة المسلمين وقد عقدت هدنة اخرى سنة ١١٩٩ مع الملك العادل لمدة ثلاث سنوات وذلك بعد أن هجم هذا الاخير على يافا بالسيف وملكها وذبح المحاربين فيها .

سنة ١٢٠٢ حدثت هزة ارضية اصيبت عكا من جرائها وكذلك كل انحاء سوريا وفلسطين بخسائر جسيمة وخربت عكا وذلك في ٢٠ ايار ثم اصلح ما خرب منها ورجعت الى عزها واضحت عروس البلاد وقاعدة الصليبين في حركاتهم وميناء فلسطين البحري ينزل فيها الآتون الى البلاد المقدسة ويبحر منها الراحلون

١٢٠٣ جاء قسم من جيوش الحملة الصليبية الرابعة ونزل فى عكا وكانت المناوشات دائمة مع العرب

سنة ١٢٠٤ على اثر انهزام الصليبين فى معركة بعرين مع الملك المنصور صاحب حماه وقد انجده فيها باشارة الملك العادل صاحبا بعلبك وحمص عقدت هدنة بين المتحاربين وقد فشت فى تلك الايام الامراض وحدثت مجاعة كبيرة قيل انه مات من المسيحيين فى عكا في يوم واحد الفا نفس .

سنة ١٢٠٥ قام الصليبيون بهجمات في انحاء فلسطين وضواحي الاردن فسار اليهم الملك العادل وعقدت المدنة بينه وبينهم على ان يرد اليهم يافا ويسلم من جديد الناصرة ويترك مناصفات اللد والرمله .

سنة ١٢٠٧ اراد الملك العادل الاستيلاء على عكا بذهابه من مصر الى الشام فصالحه اهلها على اطلاق عدد من اسرى المسلمين

سنة ١٢٠٩ في ١٤ ايلول زفت في عكا مريم وريثة ملك اورشليم الى يوحنا دي بريين الذي توج في ٢٠ من ذات الشهر ملكا وكان الثاني عشر من ملوك الافرنج في اورشليم .

في هذه المدة سمع الملك العادل بقرب مجيء جيوش كبيرة من الصليبيين وكادت تنتهي مدة الهدنة فطلب استمرار السلم على ان يسلمهم عشر قلاع فابى الصليبيون وذهب الى فلسطين وهدد عكا وبنى قلعة على قمة جبل الطور وساءت حال الصليبيين لانقطاع النجدات عنهم وطلبوا المعونة من قداسة بابا رومية اينوشنسيوس وعلى اثر ذلك عقد المجمع اللاتريني العام في كاندرائية القديس يوحنا دي لاتران في رومية سنة ١٢١٥ .

سنة ١٢١٧ كانت الحملة الصليبية الخامسة فجاء الصليبيون بجموع كبيرة ونزلوا في عكا وعلى رأسهم اندراوس الثاني ملك البحر

(يتبع)

وصية أب

حليم صركيس يكتب الى ابنته نجلا بعد زواجها : وهي وصية جديرة بالانتباه نلفت اليها انظار شابات هذا العصر

ابنتي العزيزة نجلا

منذ اول يوم انعم الله علي بك بدأت افكر فى الابتهاج بيوم عرسك — شأن سائر الاباء — فلما جاء ذلك اليوم وزففناك الى العزيز رائف تألمت وتأثرت وبكيت كثيراً لانك خرجت من منزلي. لانك صرت لاخر . لانك فجأة وفى دقيقة واحدة وبمطلق رضاك واختيارك حملت اسما غير اسمي . واشركت رجلا آخر في حبي

فعقلي ايتها العزيزة يعلم ما يجب ان يكون لزوجك الان من الحقوق ومن التقدم علي وعلى كل انسان آخر . ساكون فى الدرجة الثانية بعد رائف . لا بأس . ولكن قلبى يستحق شيئا من المراعاة. يجب ان تمهلينى قليلا من الزمن حتى يألف الوالد فراق ابنته وحتى انعرد هذا الفراغ الذي احدثه زواجك فى فؤادي فان ٢٠ سنة لا تمحى في ٢٠ يوما

والان وقد قضي الامر فاريد ان القي فى سمعك بعض كلمات من اب محب الى ابنته فى اول عهدها بالزواج . اريد ان اوافيك ببعض ما تعلمته بالاختبار فى مدرسة الحياة لعل فيه ما يفيدك ويهديك

وانت لا تزالين على باب تلك الحياة

حتى الامس القريب كنت ابنتها العزيزة نجلا غير مسؤولة لاحد الا لوالديك . والحمد لله انك كنت كل حياتك الطيبة معنا مثال الرزانة والتعقل . واما اليوم فانك مسؤولة امام زوجك وعائلته

ان مسؤوليتك معنا جاءت تدريجا واما مسؤوليتك امام زوجك وعائلته فانها فجائية وتحتاجين فيها الى كثير من الحكمة لمعالجة حياتك الجديدة وتكوينها على ما يرضي الجميع

ستذهبين الى قوم لا تعرفين شيئا كثيرا عن عاداتهم واخلاقهم وامزجتهم وهم يجهلون عاداتك واخلاقك ومزاجك فكوني معهم كما قال معاوية « لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت . فاذا شدوا مددت واذا مدوا شددت »

واهم ما اوصيك به ان تقنعي اهله انك غنم لهم ليعلموا انهم ربحوا ابنة لا انهم خسروا ابنا

انت خارجة من منزلك الموقت الى منزلك الدائم فكوني فيه نوراً ساطعا ولكن لا تكوني نوراً محرقا . ان الشمس تحرق ولكنها لا تقتل بل تنقي وتطهر بينما هي تنير وذلك لانها تعلو وترتفع فلا يصل الينا منها الا نورها النافع . انها تلاشي النجوم من حولها نهاراً ولكنها معتدلة غير طامعة فهي تغيب ليبقى القمر والنجوم

حظ من الاشراق فكوني في حياتك تلك الشمس سواء ذلك في بيتك الخاص او متى كنت مع عائلة زوجك

لا تصدقي ياعزيزتي ما لا بد ان تسمعيه من ان الرجل قد يعطى كل قلبه لزوجته . الرجل العاقل يبقى حصة كبيرة لوالديه واخوته لذلك اوصيك ان تستولي على تلك الحصة من قلبه عن طريق مشاركته في محبة والديه واخوته

انت الان في دور انتقال متواصل من ابنة بارة الى عروس الى زوجة الى ربة بيت الى الدور الهام — دور المسؤولية العائلية وفيه تكونين بمشيئة الله أما لافراد يشغلون مكانهم من المجتمع الانساني

ولقد خبرتك ابنة بارة عاقلة فسجلت لك في فؤادي المكانة التي تفتخر الفتاة باحرازها لدى والديها

وقد جاء دورك كعروس فلا تظني انه دور قصير . كوني ايتها العزيزة عروسا دائمة كل ايام حياتك . في وسعك ان تكوني عروسا وانت زوجة ووالدة وربة بيت . فان سعادتك الدائمة هي في ان يراك زوجك عروسا وانت زوجة وربة منزل ووالدة . قد ينقضي شبابك وتثقلك واجبات الزوجة والوالدة ولكن في وسعك ان تكوني في نظره دائما تلك العروس التي فتن بمحاسنها

انظري الى الطير الجميل المغني . انه يبني عشه بجهاد عظيم .

انه يأتي بقوته وقوت صغاره بتعب كثير انه يرحل المسافات الطويلة ويتعب ويتعرض للاخطار من طير مفترس او بندقية صياد ولكن راقبيه انه في جميع هذه الحالات يغني وغناء الطير عبارة عن ابتسامة فاجعلي حياتك ابتسامة يطرب لها زوجك

فلا تجعلي دورك كعروس دور لهو ولا تسكرك خمرة الشباب بل اجعلي ذلك الدور عبارة عن درس الحياة الاول . واجعلي زوجك في ذلك الدور كتابا فادرسيه درسا صحيحا دقيقا . وكما انك لم تستطيعي الكتابة الا بعد ان اجدت الدروس الاولى فانك لا تستطيعين التمتع بالسعادة الزوجية الا اذا اجدت درس اخلاق زوجك وميوله وعاداته وكما كنت حريصة على سلامة كتبك ونظافتها رغماً عن كثرة درسها ومطالعتها احرصي على عواطف زوجك رغما عن اهتمامك بدرسها . واذا وجدت بعض الاختلاف والفوارق بين اخلاقك واخلاقه وعاداتك وعاداته فاعلمي ايتها الابنة المحبوبة ان افضل مزية المرأة هي التضحية مع الكرامة وعلى ذكر الكرامة انبه خاطرك الى ان في عهدتك الان كرامة ثلاث عائلات : عائلة ابيك وعائلة زوجك وعائلتك المتيدة

فاذا شئت ان تتزيني — والزينة داء النساء العضال — فاجعلي كل زينتك لزوجك وليس للجيران والجارات

واعلمي ان لك على زوجك من الحقوق مثل ما عليك من الواجبات وانت لا تجهلين ان العدل يقضي بذلك لحفظ التوازن في الحياة الزوجية فمن حقك مثلا ان يكون امينا لك في سره ونجواه كما ان من حقه ان تصوني كرامته بصيانة نفسك عن كل ريبة ومن حقك ان يحترم ميولك وعواطفك نحو اهلك واصدقائك كما ان من حقه ان تكرمي الذي يكرمهم وان تحترميهم والشرط الاساسي في هذه الحقوق والواجبات — التفاهم بينكما . واذا شئت ان تعرفي ما اريده بالتفاهم فاعلمي ان قاعدته الاساسية حب متبادل تقوم عليه بناية فخمة كثيرة الغرف فعليه ان يحسن البناء وعليك ان تحسني اختيار رياشها وتبالغي في تنظيفها من عناكب الاهمال وعليكما معا ان تجعلا همكما الاول وعنايتكما الدائمة في ان تمنعا طرق كل فساد اليها وكل هذا ميسور لكما اذا جعلتما عنوان معيشتكما تقوى الله ورضى الوالدين اسأله تعالى ان يجعل حياتكما سعادة متواصلة بمنه وكرمه

والدك المحب

سليم سركيس

بالرفاه والبنين

في ٤ من الشهر الحالي زفت الفتاة الادبية المصونة الآنسة اقلين بشاره اصبلي الى الاخ الاديب السيد فيليب الجدع بين حفلات بلغت آخر حدٍّ من الرواء والطرب وسلامة الذوق ممزوجة بوقفات ادبية كانت فيها السنة الخطباء والشعراء تفيض معربة عن عواطفها بارق ما اوتيت من بلاغة تعبير ورقة شعور ولا عجب ان يشترك الجميع بفرح العروسين فالاخ فيليب واخوته الادباء وبينهم (الجدع) المعروف جيداً من قراء الزهرة لجديرون لان تجمع القلوب على محبتهم واحترامهم

فعلى صفحات الزهرة نرفع الى الاخ فيليب والى عروسته ارق تهانئنا واطيب تمنياتنا ونسأل لهما رفاه العيش والبنين الصالحين

وفي السابع من الشهر القادم سيحتفل في يافا بقران الشاب الاديب السيد حربي الايوبي على صاحبة الصون كريمة المرحوم سعيد افندي البزري

وكذلك في ٨ منه . تزف الادبية المصونة الآنسة فيكتوربن ميلاد آصاف في الاسماعيلية الى الاخ الاديب السيد يوسف آصاف وستبلغ حفلات العرس اقصى حدٍّ من الزهو والرواء .

فاليهم جميعا نزف سلفا شعائر اخلاصنا وعواطفنا سائلين لهم تمام الافراح والمسرات

فى عالم الادب

مجلة الخدر — لصاحبتها الاديبة الآنسة عفيفة فندي صعب فى الشويفات : هى المجلة النسائية المعروفة بمكانتها العالية في عالم الادب وقد دخلت في سنتها الخامسة واصدرت العدد الاول عن شهرين (ب ١٤٦ صفحة) طافحا بطائفة من منثور ومنظوم لنخبة من ادباء سوريا وكلها مباحث ادبية اجتماعية تاريخية تلذ كل اديبة واديب فنهنىء الرصيفة لسنتها الجديدة وندعو لها باطراد النجاح

مجلة العرفان — لصاحبها الكاتب القدير الشيخ عارف الزين فى صيدا : دخلت هذه المجلة الراقية فى عامها التاسع وهى كما عرفناها مثابرة على خطة الحسن المطرد خدمة للادب وقد جعلت عدد صفحاتها فى السنة ٩٠٠ واكثرت من المباحث المفيدة ووسعت المجال لاثبات نتاج قرائح فريق كبير من مشاهير كتاب سوريا وشعراء العراق فنحيي الرصيف الفاضل ونشكر له جهاده ونتمنى لمجلته الرواج الذي تستحقه .

مجلة الهلال — في مصر : شيخ المجلات ومثال النهضة الادبية في عصرنا الحاضر وقد دخل فى سنته الثانية والثلاثين واصدر العدد الاول عن شهرين كبير الحجم غزير المادة يلذ مطالعته للادباء .

مجلة السيدات والرجال — في مصر لصاحبة امتيازها الكاتبة

لروز انطون حداد ولرئيس تحريرها الكاتب الاجتماعى القدير نقولا الحداد صدرت هذه المجلة في سنتها الخامسة مصورة وحاوية كل ما لذ وطاب من المباحث الادبية والاجتماعية والروايات البديعة المغازي التي تنشر منها فى كل عدد رواية مستقلة واخرى مسلسلة . فنهنىء الصحيفة ونحث الاديبات والادباء على الاقبال عليها وقيمة اشتراكها ليرة مصرية فى مصر والسودان وسوريا وفلسطين .

النسمات

مظهر من ابهى مظاهر النهضة الادبية بالمرأة وهو كتاب برز اخيرا الى عالم الادب بحلة قشيبة ومواضيع اقل ما نقول فيها انها مرآة شعور المرأة الشرقية فبينما نرى فى اوله النغمات الوطنية تنشد من افواه الجنود نرى الام فى موضع آخر تتكلم بارق ما عندها من شعائر الحنو الوالدي واليتيمة تتأوه على ما لحقها من اوصاب هذه الحياة والغريب يذكر بلاده باطيب التذكارات والوطنى يحلم ليل نهار بوطنيته والوطنية مرسومة بريشة الكاتبة رسما حقيقيا الى غير ما هنالك من المواضيع الاجتماعية والاقتصادية والوطنية والادبية وهذه المجموعة التي عني بضمها باقه زهر عطرة وزفها الى عالم الادب الكاتب الاديب السيد جرجى نقولا باز هى تأليف الاديبة المعروفة سلمى الصائغ فنشكر للمؤلفة وللناشر ادبهما ونسأل لكتابهما الرواج الذي يستحقه

للاعياد وللشتاء

اجواخ وبدلات وكبابيت

جاهزة وتحت الخياطة للرجال والاولاد والسيدات تجدوها
بكميات كبيرة وأجناس جيدة ومعاملات سهلة جدا واسعار لا
تبارى في محل :

يوسف اسكندر عساف عكا — فلسطين

روزنامات ومفكرات

ودفاتر تجارية

مكتبتنا الوطنية في حيفا هي المستودع الوطني الوحيد في فلسطين الشمالية
هذه الاصناف ولكافة اجناس الورق والمغلفات والاقلام والادوات الكتابية
باسعار لا يمكن وجودها في محلات اجنبية :

العنوان : المكتبة الوطنية — حيفا — صندوق البريد نمرة ٣٤١